رساله حدوث عالم رساله عصمه

فهرست العلوم فهرست المصنف

رساله الاعتقادیه

رساله حدوث عالم   رساله علمیه

فهرس العلوم   فهرست المصاحف

رساله الاعتقاد

رساله حدوث عالم   رساله علمیه

فهرس العلوم   فهرست المصاحف

رساله الاشدله

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

حمدًا لمن كان لم يزل بلا زمان ولا مكان والآن كما عليه كان والصلوة على من كان نبيا وادم بين الماء والطين واله الهادين المهديين اما بعد فيقول الكادح الى الحق والهدى محسن بن مرتضى وفقه الله لمرضيه لما كان معنى حدوث العالم خافيا على طائفة من فحول العلماء فضلا عن الطلاب رايت ان اكشف عنه نقاب الارتياب وارفع عنه اغشية الحجاب بالاتيان بلب القول فيه كما هو دابى فى كل باب والله يهدى من يشاء الى الحق والصواب **تمهيد** ان قوما من الغاغة زعموا ان الله عز وجل كان لم يزل فى امتداد موهوم

غير متناه فى طرف الازل وكان حينا من الدهر عاطلا عن الجود فارغا عن افاضة الوجود ثم شرع فى الايجاد فكان بينه وبين اصل الايجاد امتداد واى امتداد وانما اوقعهم فى ذلك حسبانهم ان حدوث العالم الثابت فى الشرايع عبارة عن تناهى زمانه فى الازل وانقطاع اوانه الاول قالوا لو كان زمان العالم غير متناه فيما مضى لكان قديما مستغنيا عن الصانع تعالى وهذا مع تناقضه وهم نشاء من سوء فهم اما التناقض فلان الامتداد المذكور ان كان يقبل التجزية ويدخله الزيادة والنقصان فهو الزمان بعينه والا فهو لاشى محض واما الوهم فلان سبب افتقار العالم الى الصانع انما هو هلاكه الذاتى وفقره الجبلى لاتصافه بالامكان لا نهاية الزمان وليس الزمان الا عدد حركة الفلك كما ان المكان ليس الا ما احاط بالفلك او ما ملاه الفلك فاذا لم يكن فلك فلا زمان ولا مكان فلما ابدع الله

عزّ وجل الفلك ومافيه من الاجسام واداره
وجد المكان والزّمان وذلك بعد ما ابدع جل ذكره
كثيرا من الارواح والاملاك وما عمّر به الافلاك
فالزّمان انّما حدث بعد حصول كرايم الموجودات
وعظايمها وبعد حدوث اركان المخلوقات ودعايمها
وقد ثبت ذلك بالبراهين وقوايمها فالتقدم الزّمانى
منتفٍ فى حق الله سبحانه وفى حق ابتداء العالم
والتّعطيل غير جايز فى حق مفيض الجود والكرم
والفراغ ممتنع عن افاضة الوجود والبخل محال
من الجواد عن الجود وكيف يتقيد خالق الزّمان
بالزّمان وهو موجود بذاته لذاته غير مفتقر الى
شئ من مخلوقاته واحد احد متوحّد من غير قلّة
ليس بمعلول ولا علّة بل هو خالق المعلولات والعلل
وجاعل الثوانى والاول كذلك لا يزال ولم يزل
والعالم موجود بالله عزّ وجل لا بذاته مرتبط ذاته

تلك مقالة اليهود
حيث قالوا يد الله
مغلولة غلّت ايديهم
ولعنوا بما قالوا بل
يداه مبسوطتان
وجوده مقدّس
عن الزمان
م

بذات الله وصفاته منزّه ابتداؤه عن الزّمان واوقاته
كذلك لا يزال ولم يزل **فصل** ومنهم من سمّى ذلك
الامتداد بالازل ونعت به الرّب تعالى فقال له
الازلى وزعم ان نسبته الى الله تعالى كنسبة الزمان
الينا فهو فى الازل كما نحن فى الزّمان فيقال له لا
يخلو هذا الازل الذّى نسبته الى الله تعالى امّا
ان يكون وجودا او عدما فان كان عدما فهو
لا شئ محض ويمتنع ان ينعت به البارى سبحانه
وان كان وجودا فهو اما ان يكون نفس البارى او
غيره فان قال انه نفس البارى فقد وافقنا فى
ان لا قديم الا الله سبحانه وان اخطاء فى التّسمية
والمعنى وان قال انه غير البارى فلا يخلو اما ان
يكون قايما بنفسه او بغيره وعلى الاول يبطل
الوحدانية لله سبحانه وعلى الثّانى لا يخلو ذلك
الغير اما ان يكون نفس البارى ام لا فان كان

نفس البارى فهو له كعلمه وقدرته وساير صفاته
الازليه فيرجع منعوتا بالازل والكلام فى الازل
المنعوت به الازل كالكلام فى الازل الاول و
يتسلسل وان كان غير البارى فقد اثبت قديما
اخر وابطل الوحدانية على ان ذلك الذى يقوم به
الازل هو الموصوف بالازلى لا البارى لان المعانى
انما توجب احكامها لمن قامت به فبطل وصفه
البارى بالازلى ان قلت فما معنى الازل فاعلم
ان الازل عبارة عن معقول القبلية المحكوم
بها لله عز وجل من حيث ما يقتضيه فى كماله
لا من حيث انه تقدم على الحادثات بزمان متطاول
العهد فيحكم له بالازل الان كما كان يحكم له به
قبل وجودنا لم يتغير عن ازليته ولا يزال
ازله فى ابد الاباد فهو حكم له ذاتى استحقه لكماله
ليس لشىء من المخلوقات فيه وجود لا حكما ولا

عينا وهو لا يوصف بالوجود لانه امر حكمى لا عينى
ولا بالعدم لانه يقبل النسبة والحكم والعدم المحض
لا يقبلهما ولك ان تجعله نعتا سلبيا وتفسره
بانتفاء البدو عن وجوده عز وجل وانتفاء
مسبوقيته بالعدم فى نفس قبليته على العالم
فيرجع الى معنى القدم واذا تمهد هذا فلنكشف القناع
عن وجه المقصود فالق سمعك وانت شهيد
اصل قد ثبت فى قواعد الشرايع واستقام فى
قوانين الحكمة كما يظهر من تتبع الاخبار واقتفاء
الاثار ان لا معنى لحدوث العالم سوى ان له محدثا
احدثه من صرف الليس وبحت العدم وان لا
مدخل لتناهى سلسلة الزمان فى حدوثه ولا للاتناهيه
فى القدم فان صاحب الشرع واوصياءه صلوات الله
عليهم كلما سئلوا عن الدليل على حدوث العالم
اخذوا يستدلون على اثبات المحدث ووجود

الصانع لا على تناهي زمان العالم وان كان ذلك
ايضا حقا والبرهان عليه قايما الا انه حديث اخر
لا مدخل له في الحدوث والاحداث بالنسبة الى
العالم وذلك لان الاجال تنتهي في المخلوق بانتهاء
المدد واما الخلق فمع الانفاس يتجدد فمعنى حدوث
العالم ليس الا ان فاطره عز وجل شق غسق ليل
عدمه بفلق نهار الوجود ومبدعه سبحانه اظهر صنعه
من خفاء الليس الى فضاء الايس والشهود وموجده
تعالى ابرز عينه الى عرصة الظهور والعيان بعدما
كان كامنا تحت سرادقات غيب الامكان وخالقه
عز وجل دلع لسان صباح وجوده بنطق تبلجه
وسرح قطع ليل عدمه المظلم بغياهب تلجلجه
وصانعه جل ذكره شعشع ضياء شمس ابداعه
بنور تاججه واتقن صنع فلك تكوينه في مقادير
تبرجه دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته

واظهر صفاته في عجايب مصنوعاته وقرب من خواطر الظنون
وبعد عن ملاحظة العيون وعلم بما كان قبل ان يكون
فان اردت ان تطلع على مائية هذا الحدوث والتاخر
فاستمع اصل اعلم ان للحدوث معنيين احدهما
الحدوث الذاتي وهو ان يكون ذات الحادث مسبوقا
بذات المحدث والاخر الحدوث الزماني وهو ان يكون
زمان وجود الحادث مسبوقا بزمان عدمه والمعنى
الاول يجري في كل ما سوى الله وهو ثابت في كل ما يجري
فيه والمعنى الثاني انما يجري فيما يدخل تحت الزمان
دون ما تقدم على الزمان وهو ايضا ثابت في كل
ما يجري فيه لا يشذ عنه شاذ ولنبدا اولا ببيان
المعنى الاول واثباته في كل ما سوى الله ثم نردفه ببيان
الثاني واثباته في جميع ما يجري فيه فانصت اصل
المصنوع يمتنع ان يكون في مرتبة ذات الصانع لان معنى
الفاعلية والمفعولية ليس الا تقدم ذات على ذات بنوع حد

الثانيه من الاولى ولو كانتا معا لكان الفعل تحصيلا
للحاصل فكان الصّانع فى ازل قدمه والمصنوع بعد
فى حيّز عدمه فكان الصّانع ولا مصنوع ثم حدث
المصنوع باحداث الصّانع اياه وبهذا ثبت حدوث العالم
بالمعنى الاوّل اذ ثبت وجود الصّانع بالفِطَر والنظر
والعِبَر وهذا معنى حديث كان الله ولم يكن معه شيء
ومعنى قول من قال الآن كما عليه كان فمعنى كان
هنا معناها فى قوله عزّ وجل وكان الله عليما حكيما
فهو منسلخ عن معنى الماضى بل عن مطلق الزمان [وصل]
هذا التقدم الذى يكون للفاعل على مفعوله هو التقدم
الحقيقى الذاتى الذى لا تقدم اشرف منه ولا فى مرتبته
فى الشرف اذ لا ملاك لهذا التقدم سوى ذات
الفاعل بذاته ولا يفتقر المتقدم فى تقدمه الى واسطة
تكون علّة لتقدّمه وكذا التاخر الذى بازائه هو التاخر
الحقيقى الذاتى الذى لا تاخر اخس منه ولا فى مرتبته

فى الخسة اذ لا ملاك لتاخره سوى فاقته بذاته من دون
واسطة فمن زعم انه فهم معنى هذا التقدم والتاخر ثم زعم
انّ الله سبحانه والعالم كانا معين بحسب الذّات او بحسب
الزّمان او زعم انّ العالم قديم بحسب الزّمان او كان
مع الله فى الزّمان فما فهم معنى البارى ولا العالم ولا مفهوم
الحدوث ولا القِدم ولا معنى التقدم والتاخر والمعيّة
لا الذّاتيه ولا الزّمانيه ولا تصوّر معنى الزّمان مع انه
فرض وجود البارى والعالم فى الزّمان وما عرف تقدسهما
عن الزّمان وصل قد تحقق مما قررنا انّ السّؤال التى
ساقط عن بدو العالم كما هو ساقط عن وجود الحقّ
المنعوت بالقدم وان قدم الحق ليس بتطاول مرور الآزمنة
والاوقات بل انما هو بالوجوب بالذّات وانه كما لم يدخل
على الممكن فى وجوده بعد عدمه صفة تزيله عن امكانه لذاته
كذلك لم يدخل على الحق الواجب وجوده فى ايجاده العالم
وصف يزيله عن وجوب وجوده لذاته فاوليّة العالم

كذلك لم يدخل م

واخريته امر اضافى فالاول من العالم بالنسبة الى ما يخلق
بعده والاخر من العالم بالنسبة الى ما خلق قبله وليس كذلك
معقولية اسم الله بالاول والاخر والظاهر والباطن فان
العالم يتعدد والحق واحد لا يتعدد ولا يصح ان يكون الحق
اولا لنا فان رتبته لا تناسب رتبتنا ولا تقبل رتبتنا
اوليته ولو قبلت لاستحال علينا اسم الاولية بل كان
ينطلق علينا اسم الاخرية لاوليته لسنا بثان له تعالى
عن ذلك فليس هو باول لنا فلهذا كانت عين اوليته
عين اخريته وعين ظاهريته عين باطنيته وهذا
المدرك عزيز المنال لا تصل اليه ايدى كثير من العقول
فضلا عن الوهم والخيال رزقك الله ان تنال ولان
اراك تشتهى ان تعرف كيفية هذا الاحداث والابداع
والصنع والاختراع ولا اراك تستطيع معى صبرا ان جئتك
بسر الحق فلنات بلمعة تمثيلية تكسر سورة استبعادك
المطلق فاستمع لما يتلى عليك فخذ اليك اصل

كل موجود تام فانه يفيض على ما دونه مما فى جوهريته
وصورته المقومة لذاته ما لو امسك عنه لبطل ذلك
الفيض مثال ذلك النار فانها تفيض على ما حولها
من الاجسام التسخين والحرارة وهى جوهريتها والصورة
المقومة لها ومتى لم يتواتر منها الحرارة متصلا عدمت
وبطلت اذ يضمحل الاولى منها فالاولى وهكذا
يفيض من الماء الرطوبة والبلل على الاجسام المجاورة
له والرطوبة هى جوهرية الماء والصورة المقومة لذاته
فما لم تكن متصلة الى المحل بطلت عنه واضمحلت
وهكذا تفيض من الشمس النور والضياء على الارض
والهواء وهو جوهرى لها فاذا حجز بينهما حاجز اضمحل
الضوء وبطل وهكذا يفيض من الروح الحيوة على
البدن وهى جوهرية لها فاذا فارقت الروح البدن
بطلت حيوة الجسد من ساعته واضمحلت وذلك
لان الفيض ما دام متواترا متصلا دايما دام

المفاض عليه فان انقطع انقطع فهكذا حكم وجود العالم
من البارى سبحانه الذى هو وجود بحت ووجوب صرف
على ان وجود هذه الافعال ليست من هذه المخلوقات
بل هى ايضا من الله عز وجل وانما هى معدات للقابلات
والافاضة من خالقها جل صنعه عن المثال كما جل ذاته
عن الوهم والخيال **وصل** ان اكثر الناس يزعمون
ان وجود العالم من البارى عز ذكره كوجود الدار
من البنا المستقل بنيانها المستغنية عن البناء وحاشا بعد فراغه
ان يكون الامر كما زعموا لان البنا مركب للدار
ومؤلف لها عن اشياء هى موجودة اعيانها قائمة
ذواتها وليس الابداع والاختراع تركيبا ولا تاليف
بل احداث واخراج من العدم وليس ايضا كوجود
الكتابة عن الكاتب الثابتة العين المستقلة بذاتها
المستغنية عن الكاتب بعد فراغه ولكن كوجود الكلام
عن المتكلم ان سكت بطل الكلام بل كوجود ضوء
الشمس

الشمس فى الجو المظلم الذات ما دامت الشمس طالعة فان
غابت الشمس بطل الضوء من الجو لكن شمس الوجود يمتنع
عليه العدم لذاته وكما ان الكلام ليس جزء المتكلم بل فعله
وعمله اظهره بعد ما لم يكن وكذا النور الذى يرى فى
الجو ليس بجزء الشمس بل هو انبجاس وفيض فهكذا الحكم
فى وجود العالم عن البارى جل ثناؤه ليس بجزء
من ذاته بل فضل وفيض يتفضل به ويفيض الا ان
الشمس لم تقدر ان تمنع نورها وفيضها لانها مطبوعة
على ذلك بخلافه سبحانه فانه مختار فى افعاله بنحو من
الاختيار اجل وارفع مما يتصوره العوام واشد واقوى
من اختيار المتكلم القادر على الكلام ان شاء تكلم وان
شاء سكت فهو سبحانه ان شاء افاض جوده وفضله
واظهر حكمته وان شاء امسك ولو امسك طرفة عين
عن الافاضة والتوجه لتهافتت السموات وبادت الافلاك
وتساقطت الكواكب وعدمت الاركان وهلكت الخلائق

ودثر العالم دفعة واحدة بلا زمان كما قال عز وجل
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده روى الشيخ
الفقيه الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي طاب ثراه في
كتاب التوحيد باسناده عن مولانا الصادق
عليه السلام في قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله
مغلولة قال لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد
فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله
تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل
يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله
عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب وان شئت مزيد بيان بكشف
سر لعيان وشروعا في اثبات المعنى الثاني
للحدوث باقامة برهان فاسمع **اصل** ان الله سبحانه
لما اخرج العالم من كتم العدم الصريح والليس الصرف

الى فضا

9

الى فضاء الوجود وعرصة الشهود بامر كن بلا حرف
ولا صوت ولا خوف من الفوت صب عليه سجال
الفيض ورشحات الجود صبة واحدة بلا حركة
ولا زمان ولا آن ولا في مادة ولا حيز ولا مكان بل
ابدع الزمان والآن والحركة بلا زمان ولا آن ولا
حركة واخترع المادة وذا المادة والمكان وذا المكان
من لا مكان الجود والبركة كلمح البصر او هو اقرب
دفعة ابداعية لا دفعة آنية فان الآن طرف الزمان
وحصوله بعد حصول الزمان فحيث لا زمان
فلا آن فكما ان ذاته سبحانه وصفاته مقدسة
عن التغير كذلك كل من قوله وفعله وامره متعال
عن التغير والتبدل كما قال وما امرنا الا واحدة
الا ان بعض الموجودات لذاته متغير لا لتغير
عارض له من غيره بل حقيقته وجوهره
يقتضيان التغير كالزمان الذي هو ظرف المتغيرات

والحركة التي هي متقدرة بالزمان فان ماهيتهما
الحدوث بعد الحدوث والتجدد بعد التجدد
فالزمان والحركة بهويتهما الامتدادية ين الغير
القارتين فاضا من الحق الفياض فيضة واحدة
في متن الواقع وظرف الابداع بالاحداث والايجاد
بلا زمان ولا امتداد فصار ذلك سببا التجدد المجددات
وتعدد الافاضات فالامر من جانب الحق واحد ومن
جانب العالم متعدد مثال ذلك ان الصباغ يدخل
كلا من الثوب الابيض والثوب الازرق في الصبغ
الاصفر فيخرج احدهما اصفر والاخر اخضر ولبس فعل
الصفرة فيهما الا واحدا وانما اختلفا بسبب اختلاف
القابلية في الاشياء انما هو مقتضى ذواتها التي بها واختلاف القابليتهم
يتميز كل من الاخر وبها صار هو هو دون غيره
وصل وان سالت الحق فالتغير الجبلي والتبدل
الذاتي انما سرى في الحركة من المتحركات وانما جرى

في الزمان من الزمانيات وذلك لان الحركة انما
هي من الصفات والنسبيات لانها عبارة عن
الخروج من القوة الى الفعل فلا بد من تقومها
بذات من الذوات تخرج من القوة الى الفعل والزمان
مقدار الحركة تابعة لها والحركة والسكون من اثار الطبيعة
وقد تقرر في محله ان كل ساكن فمن شانه ان
يتحرك فالطبيعة متحركة دايما اما بالفعل وبالقوة
فهي اذن امر سيال الذات متجدد الحقيقة اذ لو لم تكن
سيالة لم يمكن صدور الحركة عنها لاستحالة صدور
المتجدد عن الثابت اللهم الا بتوارد لحوال عليها
تصلح لان تكون مع اصل الحركة معدات لاجزائها
لسبقها عليها بالزمان واما العلة المقتضية للحركة
فلا بد ان تكون مع معلولها وليس فوق الطبيعة
متغيرة فالتغير الذاتي انما هو للطبيعة من غير تخلل جعل
بينه وبينها ولهذا يصح ارتباط الحادث بالقديم

وذلك لان تجدد الطبيعة عين ثباتها كما ان قوة
المادة الاولى عين فعليتها فالطبيعة بما هي ثابتة
مرتبطة الى الحق تعالى وبما هي متجددة يرتبط اليها تجدد
المتجددات وحدوث الحادثات فالمتحرك بالذات
ليس الا الطبيعة السارية فى العالم الجسمانى بامر الله سبحانه
بل الوجود السارى فى العالم الامكانى باذن الله
جل جلاله وما سوى ذلك فانما يتحرك بالعرض وبالتبع
والسر فيه ان الممكن مفتقر فى ذاته الى موجد قيوم ما لك
لانه فى حد ذاته معدوم هالك وفى كل ان الى فنائه
الذاتى سالك فهو فى كل ان معدوم فى ذاته موجود بموجده
مفتقر الى وجوده الجديد بعد وجوده الفقيد فلا
يزال الله سبحانه يبدع ويصنع ويخلق على القرار
والثبات ويظهر ابداعه وصنعه وتكوينه على الاستيناف
والسيلان بحسب الحركة والزمان التابعين للطبيعة
المتغيرة بذاتها المتجددة بنفسها المتكاملة بالحركات

11

التى تظهر فى المقولات وصل فالحق سبحانه دفعى الابداع
والصنع احدى الامر والتكوين والعالم تدريجى الوجود
متبدل الكون وانما يوجد بامر كن فهو الله سبحانه اذا
قضى امرا فانما يقول له كن بلا حرف ولا صوت فيكون
فاذا كان اشرف على العدم من ساعته لهلاكه الاصلى
وبطلانه الذاتى فيقول الله جل جلاله له ثانيا كن فيكون
ثانيا بهذه الكلمة الثانيه وان شئت قلت بتلك
الكلمة الاولى بعينها لان امر الله واحد وكلمته واحدة
الا انها ثانية فى حق العالم فاذا كان ثانيا اشرف على
العدم من ساعته فيقول الله عز سلطانه له ثالثا كن فيكون
ثالثا وهكذا الى ما شاء الله نظير ذلك ما ورد فى
الحديث ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والاخرين
يوم القيامة بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها
كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب
دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ

من حساب الاولين والاخرين فى مقدار نصف ساعة
من ساعات الدنيا وصل ولو لم يكن العالم الجسمانى
بنفسه ساعيا الى العدم لانتفت الحركة من العالم
ويكون كل شئ على حالة من الثبات ولا يكون ايضا محو
ولا اثبات وقد شوهدت الحركات واثبت المحو و
الاثبات وان الله سبحانه بالنسبة الى الاكوان كل يوم
فى شان مع تعاليه عن تعدد الشان واليوم الوقت
واريد به هنا اصغر الايام وهو الان فكل مخلوق دايما
فى حركة وتغير وتبدل ومزيد وفى كل لحظة فى خلق
جديد وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب وهو سريع وعصر
كلما توجهت الى العدم بذاتها رجعت الى الوجود باذن
باريها باسرع اياب والناس من هذا التجدد فى ارتياب
بل هم فى لبس من خلق جديد مع انهم يجدون
فى انفسهم مزيدا بعد مزيد وذلك لذهاب التجدد
عن النظر وتشابه المتجددات فى الصور ولان امر الله

بالبقاء لا يمكن منها الفناء فاتوا به متشابها على
اتصال من غير تخلل انفصال فصل قال بعض اهل
المعرفة ان الله تعالى نفس عن الحقايق الممكنات بنفسه
ماكانت تجده من كربة العدم ونفسه عين وجودهم
الاضافى فهو تعالى فى كل ان متنفس والممكن فيه متنفس
والسالك الى الله بالفكر او الذكر ينعدم فى كل ان ويوجد
مثله فله فى كل ان طريق اذ لا يصح ان يتفق الاشخاص
من جميع الوجوه والا لما امتازت واذا اختلفت
اختلفت الاستعدادات واذا اختلفت الاستعدادات
اختلفت التجليات واذا اختلفت التجليات اختلفت
الطرق اليه والحق بالنسبة اليه كل يوم هو فى شان والخلق
بالنسبة الى ما قبله فى خلق جديد فشئون الحق عين احوال
الخلق اقول وهذا معنى احد قولى من قال ان الطرق
الى الله بعدد انفاس الخلايق ولعله الى هذا اشير بما
ورد فى الحديث النبوى انى لاجد نفس الرحمن من جانب

ويؤيده ما روى عن ابن عباس المنسوب الى اهل البيت عليهم السلام فى قوله تعالى لخلق الارض فى يومين قال اى وقتى ابتداء الخلق وانقضاؤه وفى قوله تعالى فقضيهن سبع سموات فى يومين قال فى وقتى ابتداء وانقضاء

اليمن فان تاويل اليمن باليمن اعنى اقوى الجانبين
الذى هو جانب الروحانيات معروف فصل
قال بعض العارفين من علم الاتساع الالهى علم انه
لا يتكرر شئ فى الوجود وانما وجود الامثال فى الصور
يخيل انها اعيان ما مضى وهى امثالها لا اعيانها
ومثل الشئ ما هو عينه فمن الله توجهات دائمة
وكلمات لا تنفد اشار بالتوجه الى قوله عز وجل
اذا اردناه وبالكلمة كلمة كن بالمعنى الذى يليق
بجلاله وهذه التوجهات والكلمات هى خزاين
الجود لكل شئ يقبل الوجود قال تعالى وان من
شئ الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم
وكلمات الله لا تنفد ما عندكم ينفد وما عند الله
باق ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء من
خزاين الجود وينابيع الوجود من غير ان تنقص و
تغيض بل تزداد وتفيض ويظهر هذا المعنى

فى الماء الجارى فانه فى كل آن يدخل قطعة منه فى
النهر ثم يذهب ويدخل اخرى مع انها يرى واحدا
بالشخص دايما وفى النار المشتعلة من الدهن
والفتيله فانه فى كل آن يدخل منهما شئ فى تلك
النارية ويتصف بصفة النورية ثم يذهب تلك
الصورة بصيرورته هواء هكذا شان العالم
باسره فانه يستمد دايما من الخزاين الالهية فيفيض
منها ويرجع اليها يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب ومن هنا عبر الله سبحانه عن المخلوقات
بالكلمات لانها تشبه الكلمات فى النشاة الانسانية
فى عدم القرار والثبات وصل ومما يؤيد هذا
ان ضوء الشمس اذا وقعت على اليد مثلا ثم زالت محاذاة
اليد انعدم الضوء عنها البتة ووقع على شئ آخر
مكانها ثم اذا حاذته اليد ثانيا عاد اليها الضوء
وظاهر ان هذا الضوء الذى عاد اليها غير الضوء

عالم چون آب جوی بسته نماید ولیک
می‌رود و می‌رسد نو نو این از کجاست
نو ز کجا می‌رسد کهنه کجا می‌رود
گر نه ورای نظر عالم بی منتهاست

الذی کان علیها قبل ذلك وان الواقع علی شیٔ اخر
مکانها ایضا غیر الذی کان علیها اولا وهذا دلیل
علی انه یتجدد علیها انا فانا حین استمرار المحاذاة
ایضا فکذلك کل ما کان من شیٔ فی شیٔ وصل
فامداد الحق واصل الی العالم فی کل نفس وفی التحقیق
الاتم لیس الا امر واحد نظهر له بحسب القوابل ومراتبها
واستعداداتها اختلافات فلحقه لذلك التعدد
والنعوت المختلفة لا ان الامر فی نفسه متعددا وورود
طار ومتجدد وانما التقدم والتاخر والتجدد والتصرم
من احوال الممکنات توهم التجدد والطریان کما توهم
التعدد وذلك بحسب تغیر الطبیعة وتعاقب الزمان
وامتداده وبحسب مقایسة بعضها الی بعض لا بالنسبة
الی من یتعالی عن الوقوع فی التغیر ولذا قیل فی قوله تعالی
کل یوم هو فی شان انها شؤن یبدیها لا شؤن یبتدیها
والا لم یجتمع مع قوله صلی الله علیه واله جف القلم

بما هو کائن فظهور الشؤن انما هو فی اجزاء الزمان
وبالنسبة الی العالم وجفاف القلم فیما وراء الزمان وبا
لاضافة الی الحق جل وعز فی القدم وتخصص الزمانیات
بوجوداتها فی اوقاتها المعینة الجزئیة انما هو لتخصص
استعداداتها بها وتوقف قابلیاتها علیها کما ان
قصور الادنی من الموجودات عن بلوغه الی درجة الاشرف
انما هو لقصور قابلیته عن القبول الاتم ونقصانه الذاتی
عن الوجود الاقوم وذلك لان للموجودات درجات
بعضها فوق بعض فلا یتقدم متقدم الا بحق ولا یتاخر
متاخر الا بحق لا یمکن ان یکون الا کذلك لان ذاته بقیضی
ذلك واستحقاقه یوجب ان یکون هنالك قال مولانا
الباقر علیه السلام ان الله الحلیم العلیم انما غضبه علی من لم
یقبل منه رضاه وانما یمنع من لم یقبل منه عطاه وانما
یضل من لم یقبل منه هداه الحدیث اصل ان من الموجودات
امورا الهیة روحانیة تسمی بعالم الامر وذلك کالعقل

الذی خلق اولا من نور الباری جل ذکره والنفس التی
خلقت من نور العقل والهیولی الاولی التی هی ظل النفس
وفیها الصور وامور طبیعیه جسمانیه تسمی بعالم الخلق منها م
کالسموات والارضین وما فیهما من الاجسام قال الله
عز وجل الا له الخلق والامر اشارة الی العالمین اما
الروحانیات فحدوثها دفعة واحدة منتظمة بلا زمان
ولا مکان ولا هیولی ذات کیان بل بقوله کن فکان
کما قال سبحانه وما امرنا الا واحدة کلمح بالبصر او هو اقرب وقال عز وجل وما امر الساعة الا کلمح البصر صح
ومثال ذلک حدوث البرق واشراق نور الشمس فی الهواء
واضاءة الابصار ورویة الاشیاء دفعة واحدة بلا زمان
واما الجسمانیات فانما احدثت وخلقت علی التدریج
مع الاوان ومر الدهور والازمان ومدة حدوثها
وبقائها واحدة وذلک لان حدوث هیولی الکل
اعنی الجسم المطلق المسمی بالماء الذی هو اول المخلوقات
الجسمانیه الزمانیه منطبق علی الحرکه والزمان ومنها

وفیها

وفیها وبها خلق سایر الاکوان ذوات الزمان والمکان
وقد اتی علیه دهر طویل الی ان تمحض وتمیز اللطیف منها
من الکثیف والی ان قبل الاشکال الفلکیه الکریه الشفافه
وترکب بعضها جوف بعض والی ان استدارت اجرام
الکواکب النیرة وترکزت مراکزها والی ان تمیزت الارکان
الاربعه وترتبت مراتبها وانتظمت قال الله سبحانه خلق
السموات والارض فی ستة ایام وقال وان یوما عند
ربک کالف سنة مما تعدون الا تری الی جسد الانسان
الذی یخلق من دم الطمث والمنی فی الرحم کیف یتمحض ویتمیز
ویصیر بعضه عظاما صلبة وبعضه لحما احمر وبعضه شحما
دسما اصفر وبعضه عروقا مجوفة الی غیر ذلک فی مدة معلومة
واجل مسمی کذلک اجرا تمام عالم الخلق فمن عجز فهمه
عن تصور کیفیه تکوین الجسد عن دم الطمث فهو عن
تصور کیفیة ترکیب الافلاک والارضین ابعد وهو بها
اجهل قال الله تعالی لخلق السموات والارض اکبر من خلق

الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون **اصل** ولنعلم ان
الاركان الاربعة متقدمة الوجود على مولداتها بالايام
والشهور والسنين والافلاك متقدمة الوجود على الاركان
بالازمان والادوار والقرانات وعالم الارواح متقدم
الوجود على عالم الافلاك بالدهور الطوال التي لا تحصى
والباري سبحانه متقدم الوجود على الكل كتقدم الواحد
على جميع العدد من غير اوقات ولا امدد **وصل**
روى ابو احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي في كتاب
الخطب لامير المومنين عليه السلام ان رجلا قال لامير
المومنين عليه السلام في حديث طويل كم مقدار ما لبث
الله عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء
فقال اتحسن ان تحسب قال نعم قال لعلك لا تحسن
قال بلى انى لاحسن ان احسب قال على عليه السلام
افرايت لو كان صبب خردل في الارض حتى
سد الهواء وما بين الارض والسماء ثم اذن لمثلك

على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق
الى المغرب ثم مد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى
تنقله واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء عدد اعوام
ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء
وانما وصفت لك بعض عشر عشر العشير من جزء من مائة
الف جزء واستغفر الله من القليل من التحديد وروى هذا
الحديث ايضا الحافظ رجب البرسي الحلي رحمه الله في كتابه
المسمى بمشارق الانوار وروى الشيخ المفيد طاب ثراه
في كتاب الامالي عن جابر بن يزيد انه قال سالت ابا جعفر
محمد بن على الباقر عليهما السلام عن قول الله عز وجل
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد
قال يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا
الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار
النار جدد الله تعالى عالما غير هذا العالم وجدد خلقا
من غير فحول ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم

ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم
لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد
وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد
خلق الله تعالى الف الف عالم والف الف ادم انت في اواخر
تلك العوالم واولئك الادميين ولعل صدر الحديث
اشارة الى عالم المثال التابع لهذا العالم لقوله عليه السلام
من غير فحولة ولا اناث وقوله ارضا غير هذه الارض وسماء
غير هذه السماء واما ذيله فاما اشارة الى القرون السالفة
والامم الماضية واما اشارة الى عالم المثال السابق على هذا
العالم ويؤيد الثاني قوله سبحانه في الحديث الاتي ولم اخلق
من الطين غيره واما تاويل الخلق الجديد بالمثال فلا
ينافي ما مر من تاويله بالشؤون لان القران ذو وجوه
من جهة التاويل وكل وجه منه حسن جميل وروى ذيل
هذا الحديث ايضا الشيخ الفقيه الصدوق محمد بن علي
بن بابويه القمي رحمه الله في الخصال من قوله لعلك ترى

الى اخره وروى عنه ايضا انه روى في كتاب الامالي
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان موسى عليه السلام
سال ربه عز وجل ان يعرفه بدء الدنيا منذ كم
خلقت فاوحى الله تعالى اليه انسالني عن غوامض
علمي فقال يا رب احب ان اعلم ذلك فقال يا موسى
خلقت الدنيا منذ مائة الف الف عام عشر مرات
وكانت خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها
فعمرتها خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقا على
مثال البقر ياكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين
الف عام ثم امتهم كلهم في ساعة واحدة ثم خربت الدنيا
خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة
خمسين الف عام ثم خلقت فيها بحرا فمكث البحر خمسين
الف عام لا شيء مجاجا من الدنيا يشرب منها ثم
خلقت دابة وسلطتها على ذلك البحر فشربته بنفس
واحد ثم خلقت خلقا اصغر من الزنبور واكبر من

البق فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابة فلدغها
فقتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدات
في عمارتها فمكثت خمسين الف عام ثم جعلت الدنيا
كلها آجام القصب فخلقت السلاحف وسلطتها
عليها فاكلتها حتى لم يبق منها شئ ثم اهلكتها في ساعة
واحدة فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدات
في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت
ثلثين الف آدم ومن آدم الى آدم ثلثون الف سنة
فافنيتهم كلهم بقضائي وقدري ثم خلقت فيها الف الف
مدينة من الفضة البيضاء وخلقت في كل مدينة مائة
الف الف قصر من الذهب الاحمر فملات المدن خردلا
الى ان سد عنان الهواء والخردل يومئذ الذ من الشهد
واحلى من العسل وابيض من الثلج ثم خلقت طيرا واحدا
اعمى وجعلت طعامه في كل سنة حبة من الخردل
فاكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف سنة

ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت
فيها اباك آدم بيدي يوم الجمعة وقت الظهر ولم اخلق
من الطين غيره واخرجت من صلبه محمدا النبي صلى الله عليه
واله وروى هذا الحديث ايضا صاحب كتاب جامع الاخبار
في كتابه وتحت مباني الفاظ هذه الاخبار معاني من الاسرار
وغوامض واغوار لا نهتدي الى رموزها ولا يمكننا ان نعثر
على كنوزها وليس لنا منها الا الاعتراف بالعجز والقصور سوى
ما نفهم من ظاهرها من طول امتداد مدد الازمنة والدهور
من جهة البدو للعالم وكثرة اعداد آدم وبني آدم وهذا
الذي حققناه في معنى حدوث العالم هو الذي اطبق عليه آراء الراسخين
في العلم من الحكماء والعارفين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين
كما يظهر من تتبع كلمات اساطين الحكمة وشيوخ المعرفة
من المتقدمين والمتاخرين وقد اورد صاحب كتاب الملل
والنحل في كتابه من كلمات الاوائل في هذا الباب ما هو غنية
لاولي الالباب واما ما في كلام اهل المعرفة من ذلك

19

لنا

نظما ونثرا فهو اكثر من ان يحصى ولنختم الكلام حامدين
لله مصلين على اهل بيت العصمة فقد كمل لب القول في معنى
الحدوث وتم والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الحكيم الذى لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة فى السموات ولا فى الارض والصلوة على محمد
واهل بيته الذين هم ذرية بعضها من بعض اما بعد
فيقول الفقير الى ربه المهيمن محمد بن مرتضى المدعو
بمحسن طهر الله سريرته ونور بصيرته هذا الباب
القول فى الاشارة الى كيفية علم الله سبحانه بالاشياء
كلياتها وجزئياتها معقولاتها ومحسوساتها بحيث
لا يثلم فى وحدته وبساطته ولا يقصر عن جزءه واحاطته
على الوجه الذى يوافق الاصول الحكمية ويطابق القواعد
الدينية ولا تناله ايدى المناقشات ولا تطول عليه
السنة المواخذات كتبته بالتماس لدى الموفق المهدى محمد

الملقب بعلم الهدى زاده الله فى الفهم وصفى عقله عن
شواب الوهم فانها اغمض المسايل الحكمية مدلولا وادقها
دليلا واعزها منالا واوعرها سبيلا حتى ان قوما
من البارعين فى الحكمة زلت فيها اقدامهم وقصرت عن
بلوغ ذرتها افهامهم وانما التايد من الله فى الوصول
ونبين ذلك فى فصول اصل اعلم ان العالمية والمعلومية
هما عين الفاعلية والمفعولية او لازمتان لهما لان العلم
عبارة عن حصول المعلوم للعالم وليست الفاعلية ايضا
الا حصول المفعول للفاعل او تحصيل الفاعل المفعول
فانك اذا تصورت صورة فى نفسك فعين تصورك
اياها عين حصولها لك وعين علمك بها وتصورك
اياها ليس الا انشاؤك لها فى ذاتك وابداؤك اياها مع
انك لست مستقلا فى هذا الانشاء والابداء بل انت محل
لها وانما تفيض عليك مما فوقك حين حصول شرايطها
فيك واستعدادك لها فلو كان الانشاء منك بالاستقلال

لكان اولى بان يكون علما لك بها فذاتك من حيث هي
مع قطع النظر عن تصورك لتلك الصورة متقدمة على التصور
والصورة ومن حيث تصورها لتلك الصورة لا تنفك عنهما
اصل قد ثبت ان الله سبحانه قديم بذاته متفرد بالازلية
كان الله ولم يكن معه شيء ثم انه اوجد الاشياء جميعا بذاته
بحيث لا يخرج شيء منها عن ابداعه وتكوينه وان كان بعضها
عقيب بعض بترتب سببي ومسببي على نحو لا تقدح كثراتها
وتركباتها الحاصلة بعد الذات الاحدية في وحدته الحقة
وبساطته الحقيقية وانه سبحانه يعلم ذاته بذاته في مرتبة
ذاته لحصول ذاته بذاته لذاته في مرتبة ذاته وثبت ان العلم
التام بالفاعل بما هو فاعل لا ينفك عن العلم بالمفعول
الا يعلم من خلق وقد ثبت ايضا ان صفاته عز وجل
عين ذاته بحسب الوجود وان كانت غيرها بحسب المفهوم
بمعنى ان ذاته بذاته وجود وعلم وقدرة وارادة وحيوة
كما انه موجود وعليم وقدير ومريد وحي يترتب على الذات

ما يترتب

ما يترتب على الصفات من الاثار من دون معنى زايد
قايم بذاته فكما ان علمه بذاته عين ذاته بمعنى انه لا يحتاج
في علمه بذاته الى شيء غير ذاته فعلمه بما يفعل في ذاته ايضا
عين ذاته بهذا المعنى وان كان بعد ذاته وبعد علمه
بذاته باعتبار المرتبة وفي مرتبة الاعتبار حيث انه
لا بد في ذلك من اعتبار المفعول المتاخر عن مرتبة الذات متاخرا
وذلك لان فاعليته ليست الا بذاته فلا تغاير بين
ذاته وعلمه بذاته لا بالذات ولا بالاعتبار ولا بين
علمه بذاته وعلمه بما يفعل في ذاته بالذات وان تغايرا
بالاعتبار **اصل** علمه سبحانه بالاشياء صفة نفسية ازلية
كما ان علمه بذاته صفة نفسية ازلية فعلمه تعالى بنفسه
وعلمه بخلقه واحد غير منقسم ولا متعدد لكنه يعلم نفسه
بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه وليس ان معلوماته
اعطته العلم من نفسها كما ظن والا لزم ان يكون مستفيدا
من غيره تعالى عن ذلك بل انها ما تعينت في علمه الا بما

علمها عليه لانها اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد
ذلك من نفسها امورا هي عين ما علمها عليه اولا فحكم
لها ثانيا وما حكم الا بما علمه وصل قد ظهر من هذه الاصول
ان للاشياء كلها حصولا لذاته سبحانه بعد مرتبة علمه
بذاته بعدية بالذات والرتبة من غير لزوم كثرة في ذاته
بسبب تكثرها لوقوعها على الترتيب الذي يجمع الكثرة
في وحدة كما اشار اليه ابو نصر الفارابي قدس سره بقوله
واجب الوجود مبدا كل فيض وهو ظاهر على ذاته بذاته
فله الكل من حيث لا كثرة فيه فهو من حيث هو ظاهر
ينال الكل من ذاته فعلمه بالكل بعد ذاته وعلمه بذاته
ويتحد الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل في وحدة وصل
الان فلنفتش ونفحص هل ذلك الحصول هو بعينه
هذا الوجود المشاهد من العالم ام هو حصول اخر غير هذا
متقدم على هذا وهذا انما ينشأ به وبتوسطه شيئا فشيئا
فنقول ان العارفين بالامر على ما هو عليه بشهود وعيان

لا يشكون في ان هذا هو ذاك من وجه وانه غير ذاك
من وجه اخر وذلك لانهم يعلمون ان حصول الاشياء
لله سبحانه وتحققها عنده وحضورها لديه ليس على نحو
حصولها لنا وتحققها عندنا وحضورها لدينا كيف
وحصولها له عز وجل حصول لفاعلها وموجدها ومنشيها
ومحدثها ولمن هو محيط بها ويشاهدها على ما هي عليه
وحصولها لنا حصول لمن لم يفعلها ولم يحط بها ولم
يشاهدها على ما هي عليه فللاشياء وجهان وجه الى
الحق سبحانه وهي من هذا الوجه حاصلة له متحققة عنده
حاضرة لديه في الازل حصولا جمعيا وحدانيا غير متكثر ولا
متغير باق وبالجملة على ما يناسب ذاته عز وجل وصفاته
وافعاله ووجه اخر الينا وهي من هذا الوجه لم تحصل
ولم تتحقق ولم توجد الا فيما لا يزال وجودا متفرقا
متكثرا متغيرا نافدا وبالجملة على ما يناسب ذواتنا فالحق
واحد والوجه اثنان واليه اشير بقوله عز وجل ما عندكم

ينفد وما عند الله باق وبقوله سبحانه كل شئ هالك الا
وجهه اى حقيقته التى هى عند ربه ولما كان الله سبحانه
محيطا بنا وهو معنا اينما كنا بل هو اقرب الينا منا فهو
يشاهد الاشياء بهذا الوجه الذى نشاهدها بعينه
ايض بعين مشاهدتنا اياها فاذن لا يعزب عن علمه
مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين وصل فمناط علمه سبحانه
بالاشياء ليس الا ذواتها الموجودة فى الاعيان لا صور
اخرى غيرها قايمة بذواتها او بذاته عز وجل او بالجواهر
العقلية او صور ثابتة غير موجودة ولا معدومة او غير
ذلك كما ظن كلا منها طايفة وكما انه عز وجل لا يحتاج
فى ايجاد الاشياء الى اصل ومثال يوجدها منهما وعلى
طبقهما بل هو المبدع اياها لا من شئ كذلك لا يحتاج فى
علمه بها الى صور اخرى غيرها يعلمها بها ونحن انما نحتاج
فى ادراكنا البعض الاشياء الى حصول صور لها فى ذواتنا

لغيبتها

لغيبتها عنا وانفصالها منا ومع ذلك فلا نعلم تلك
الاشياء الا بالعرض وليس معلومنا بالذات الا الصور التى
فى ذواتنا واما هو الله سبحانه فلا يغيب عنه شئ لانه فاعل
لكل شئ قاهر فوق كل شئ رقيب على كل شئ وفعله علمه
وعلمه فعله يفعله معلوما ويعلمه مفعولا وعلمه بصره وبصره
علمه ولو كان علمه بالاشياء بالصور لما كان وجوداتها
العينية معلومة له الا بالعرض مع انه تعالى فاعل لها
بوجوداتها العينية والعلم بالفاعل يستلزم العلم
بمفعوله على النحو الذى هو مفعول لا على نحو اخر وصل
ان قيل اليس مدار العلم عند اهل العلم على التجريد عن المادة
فكيف تصير الاشخاص الجسمانية معلومة بانفسها لا بصورها
المنتزعة عن موادها قلنا ذلك انما يكون فى الاشياء التى
لم يتحقق للعالم بالاضافة اليها علاقة ايجادية وتسلط
فاعلى قهرى واشراق نورى من غير احتجاب كما اشار اليه
بعضهم بقوله ان الشئ المادى والزمانى بالنسبة الى المبدء

غیرمادی ولازمانی یعنی به ارتفاع اثر المادة واثر الزمان
عنه وهو الخفاء والغیبة وصل فقد ثبت وتبین ان الله
سبحانه عالم بالموجودات کلها فی الازل علی ما هی علیه فیما
لایزال علما ثابتا لایتغیر بتغیر المعلوم ولایتفاوت
بحدوث وجودات الاشیاء فیما لایزال بعد فقدانها
فی الازل علی ما هی علیه عندنا وذلک لانه لا انا فی فقدانها
فی الازل علی ما هی علیه عندنا علمه جل وعز بها فی الازل
علی ما هی علیه عندنا لانه انما یعلمها فی الازل بوجوهها التی
عنده وبجمیع احوالها الثابتة لها فی نفس الامر ومن جملة
احوالها الثابتة لها فی نفس الامر انها بوجوهها التی عند
انفسها فیما لایزال دون ان تکون فی الازل وذلک
لاحاطته جل وعز فی الازل بما لایزال وما فیه کاحاطته
بالازل وما فیه فانه تعالی محیط بجمیع الازمنة والامکنة
وما فیهما من الزمانیات والمکانیات کما انه محیط بما
خرج عنها فان قلت انها لم تکن موجودة فی الازل

فکیف

فکیف احاط بها فی الازل قلت انها وان لم تکن موجودة
فی الازل لانفسها وبقیاس بعضها الی بعض علی ان یکون
الازل ظرفا للوجود انها کذلک الا انها موجودة فیه لله سبحانه
وجودا جمعیا وحدانیا غیر متغیر بمعنی ان وجوداتها التی لایزال
الحادثة ثابتة لله سبحانه فی الازل کذلک وهذا کما ان
الموجودات الذهنیة موجودة فی الخارج اذا قیدت بقیامها
بالذهن واذا اطلقت من هذا القید فلا وجود لها الا فی
الذهن فالازل یسع القدیم والحادث والازمنة وما فیها
وما خرج عنها ولیس الازل کالزمان واجزائه محصورا
مضیقا یغیب بعضه عن بعض ویتقدم جزؤ ویتاخر اخر
فان الحصر والضیق والغیبة من خواص الزمان والمکان
وما یتعلق بهما والازل عبارة عن اللازمان السابق علی
الزمان سبقا غیر زمانی ولیس بین الله سبحانه وبین العالم
بعد مقدر لانه کان موجودا ولم یکن من العالم والا لم یکن
شیئا ولا ینسب احدهما الی الاخر من حیث الزمان بقبلیة ولا

لیحسن السئل فی هذا المقال لئلا یتوهم
ان الاشیاء فی الازل کالاشیاء الذهنیة
لا زال کالاعیان الخارجیة بل الامر بالعکس
عن ذلک
منه ادام

بعدية ولامعية لانتفاء الزمان عن الحق وعن ابتداء العالم
فسقط السؤال بمتى عن العالم كما هو ساقط عن وجود الحق
لان متى سؤال عن الزمان ولا زمان قبل العالم فليس الا
وجود بحت خالص ليس من العدم وهو وجود الحق ووجود
من العدم وهو وجود العالم فالعالم حادث في غير زمان و
انما تعسر فهم ذلك على الاكثرين لتوهمهم الازل جزأ من
الزمان متقدم ساير الاجزاء وان لم يسموه بالزمان فانهم
اثبتوا له معناه وتوهموا ان الله سبحانه فيه ولا موجود فيه
سواه ثم اخذ توجد الاشياء شيئا فشيئا في اجزاء اخر منه وهذا
توهم باطل وامر محال فان الله جل وعز ليس في زمان ولا في
مكان بل هو محيط بهما وبما فيهما وما معهما وما تقدمهما
وتحقيق ذلك يقتضي نمطا اخر من الكلام لا يسعه العقول
المشوبة بالاوهام ولنشر الى لمعة منه لمن كان اهله وصل
ان نسبة ذاته سبحانه الى مخلوقاته يمتنع ان تختلف بالمعية
واللامعية والا فيكون بالفعل مع بعض وبالقوة مع اخرين.

مولانا
زبی زبان چو بی زبان با زبان
بیش از آنم که زبانی دارم

فتركب ذاته من جهتي فعل وقوة وتغير صفاته
حسب تغير المتجددات المتعاقبات تعالى عن ذلك
بل نسبة ذاته التي هي فعلية صرفة وغناء محض من
جميع الوجوه الى الجميع وان كان من الحوادث الزمانية
نسبة واحدة ومعية قيومية ثابتة غير زمانية ولا متغيرة
اصلا والكل بغنائه بقدر استعداداتها مستغنيات
كل في محله ووقته وعلى حسب طاقته وانما فقرها وفقدها
ونقصها بالقياس الى ذواتها وقوابل ذواتها وليس هناك
امكان وقوة البتة فالمكان والمكانيات باسرها
بالنسبة الى الله تعالى كنقطة واحدة في معية الوجود و
السموات مطويات بيمينه والزمان والزمانيات
بازالها وابادها كان واحد عنده في ذلك جف القلم
بما هو كاين ما من نسمة كاينة الا وهي كاينة والموجودات
كلها شهاديها وغيبياتها كموجود واحد في الفيضان
عنه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وانما التقدم

والتاخر والتجدد والتصرم والحضور والغيبة في هذه
كلها بقياس بعضها الى بعض وفي مدارك المحبوسين
في مطمورة الزمان المسجونين في سجن المكان لا غير
وان كان هذا مما تستغرب به الاوهام وتشمئز عنه قاصروا
الافهام واما قوله عز وجل كل يوم هو في شان فهو كما قال
بعض اهل العلم انها شئون يبديها لا شئون يبتديها
فليبتصر وصل ولعل من لم يفهم بعض هذه المعاني
يضطرب فيصول ويرجع فيقول كيف يكون وجود
الحادث في الازل ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا
عند ربه ام كيف يكون الامر المتكثر المتفرق وحدانيا
جمعيا ام كيف يكون الامر الممتد على الزمان واقعا
في غير الممتد على اللازمان مع التقابل الظاهر
بين هذه الامور فليمثل له بمثال حسي يكسر سورة
استبعاده فان مثل هذا المعترض لم يتجاوز بعد
درجة الحس والمحسوس فليأخذ امتداد الحبل او خشب

مختلف الاجزاء في اللون ثم ليمر به في محاذاة نملة او
نحوها مما تضيق حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك
الامتداد فيكون تلك الالوان المختلفة متعاقبة
في الحضور لديها لنظرها شيئا فشيئا واحدا بعد اخر
لضيق نظرها ومتساوية في الحضور لديه يراها كلها
دفعة واحدة لقوة احاطة نظره وسعة حدقته
وفوق كل ذي علم عليم وصل فهو سبحانه ادرك الاشيا
جميعا في الازل ادراكا تاما واحاط بها احاطة كاملة
فهو عالم فيه بان اي حادث يوجد في اي زمان من الازمنة
وكم يكون بينه وبين الحادث الذي بعده او قبله
من المدة ولا يحكم بالعدم على شيء من ذلك بل بدل ما
نحكم بان الماضي ليس موجودا في الحال يحكم هو بان كل
موجود في زمان معين لا يكون موجودا في غير ذلك الزمان
من الازمنة التي تكون قبله او بعده وهو عالم بان كل شخص في
اي جزء يوجد من المكان واي نسبة تكون بينه وبين

ماعداه مما تقع فی جمیع جهاته وکم الابعاد بینهما علی الوجه
المطابق للحکم ولا یحکم علی شیٔ بانه موجود الان او معدوم
او موجود هناك او معدوم او حاضرا وغایب لانه سبحانه
لیس بزمانی ولا مکانی بل هو بکل شیٔ محیط ازلا وابدا یعلم
ما بین ایدیهم وما خلفهم ولا یحیطون بشیٔ من علمه الا بما شاء
وصل من عرف ما حققناه عرف معنی ما ورد عن اهل
البیت صلوات الله علیهم فی هذا الباب من الروایات کقول
امیر المؤمنین صلوات الله علیه لم یسبق له حال حالا فکون
اولا قبل ان یکون اخرا ویکون ظاهرا قبل ان یکون باطنا
وکقوله علیه السلام احاط بالاشیاء علما قبل کونها فلم
یزدد بکونها علما علمه بها قبل ان یکونها کعلمه بعد
تکوینها وکقوله علیه السلام علمه بالاموات الماضین
کعلمه بالاحیاء الباقین وعلمه بما فی السموات العلی
کعلمه بما فی الارضین السفلی وکقول الباقر علیه السلام
کان الله ولا شیٔ غیره ولم یزل عالما بما یکون فعلمه به

۳۷

قبل کونه کعلمه به بعد کونه وکقوله علیه السلام لا کان
خلوا من الملك قبل انشائه ولا یکون منه خلوا بعد ذهابه
وکقول الصادق علیه السلام لم یزل الله جل وعز ربنا
والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته
ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشیاء
وکان المعلوم وقع العلم منه علی المعلوم والسمع علی المسموع والبصر
علی المبصر والقدرة علی المقدور وکقول الکاظم علیه السلام لم یزل
الله تعالی عالما بالاشیاء قبل ان یخلق الاشیاء کعلمه بالاشیاء
بعد ما خلق الاشیاء وکقول الرضا علیه السلام له معنی الربوبیة
اذ لا مربوب وحقیقة الالهیة اذ لا مألوه ومعنی العالم ولا معلوم
ومعنی الخالق ولا مخلوق وتاویل السمع ولا مسموع لیس منذ
خلق استحق معنی الخالق ولا باحداثه البرایا استفاد معنی
البرائیة کیف ولا تغیبه مذ ولا تدنیه قد ولا یحجبه لعل ولا یوقته
متی ولا یشمله حین ولا یقارنه مع هذا ما اردنا ایراده فی هذا
المختصر وهو لباب الکلام فی هذا المقام للمتوسطین من ذوی

21

55

الافهام ومن اراد الزيادة عليه واعلى منه فليطلبه
من كتابنا الموسوم بعين اليقين فانّ فيه
اسرار الا يحتملها الاكثرون ولا يمسّها
الّا المطهّرون والحمد لله
ربّ العالمين والصّلوة
على محمد وآله
الطاهرين
ه
م

۲۵۹

فهرست العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد
فهذه رسالة فى فهرس العلوم الدينيه والدنيويه العقليه
منها والنقليه الاصوليه منها والفروعيه مع الاشارة
الى النافع منها والضار وما ليس منها نافع ولا ضار
الفتها لتكون تبصرة للراغبين فى تحصيل الكمالات
النفسانيه وتذكرة للمقبلين على اقتناء الفضايل
الانسانيه ولتكون دليلا لهم على اغراضهم وسبيلا
الى ازالة امراضهم وهداية الى مطلوبهم واراءة لمحبوبهم
فان رغبة النفوس الى العلوم المختلفه وفنون
الاداب كشهوة الاجسام فى الاطعمة الملونه وانواع
الشراب ومن العلم ما هو بمنزلة الغذاء ومنه ما هو

بمنزلة الدواء ومنه ما هو بمنزلة المرض فلابد لمريد كل علم
ان يعرف اولا منه الغرض وفضيلة العلم لا تخفى على
اولى الالباب والكتاب والسنه مشحونان بالحث عليه
والارشاد اليه قال امير المومنين صلوات الله عليه
ما الفخر الا لاهل العلم انهم ؛ على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ؛ والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم ولا تبغى له بدلا ؛ فالناس موتى واهل العلم احياء
والتوفيق من الله سبحانه فى كل باب وهو يهدى من يشاء
الى الخير والصواب ولنورد ما نريد ايراده فى سبعة ابواب

الباب الاول فى تقسيم العلوم بالقسمة الاوليه
الى ثلثه فنون وذكر فوايد تلك الفنون والاشارة الى
عدد اقسام كل منها والتحريف الذى تطرق اليها اعلم
ان العلوم كلها تنقسم بالقسمة الاوليه الى الادبيات
الوضعية التى وضع اكثرها لطلب المعاش وصلاح
الحيوة الاخرويه والصلاح فى المال والى الفلسفيات

الدنيويه فى الحال والى الشرعيات
التى نزلت لطلب النجاة فى
الحيوة
صح

التي اُخرجت لتكميل النفوس المستعدة للكمال وعن يقينيات
الاخيرين يعبر بالحكمة قال الله سبحانه ومن يوت الحكمة
فقد اوتى خيرا كثيرا وقال عز وجل بعد ذكر جملة
من الاخلاق الحسنة ذلك مما اوحى اليك ربك من
الحكمة وقال تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة وقال
عز ذكره ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن الى غير ذلك
والشرعيات اذا استكملت واستعملت لوجهها
خالصةً لوجه الله جل وعز بلغ بصاحبها الى
ان يستغنى عن الفلسفيات بل يربو على الفيلسوف
ويزيد الا ان لاصول الفلسفيات اذ طُلبت كما
هو حقها وحُصّلت على وجهها اعانة على ذلك
المزيد كما ان للادبيات اعانة على تحصيل اصول
الشرعيات بالتايد والتسديد وحق تحصيل الفلسفيات
ان تكون بعد احكام الشرعيات واخلاص النية

وتهذيب السر عن الامراض النفسانية والافاتها
اكبر من نفعها وربما تودى الى الكفر والزندقة ومن
ثمة ورد النهى عنها من اهل المعرفة ويلحق بالادبيات
المحاورات وهى التى يتفكه بها فى المحافل والمجالس مما
لا يضر جهله ولا ينفع علمه الا ما اتخذ منها عبرة او صناعة
ولاشتراك ما بينها وبين الادبيات الحقناها بها
وجعلناهما فنا واحدا ومجموعهما ستة وعشرون علما
والشرعيات اربعة وسبعون والفلسفيات مائة
والمجموع مائتان وقد تطرق الى الشرعيات
والفلسفيات بدع وتحريفات حتى خفى كثير منهما
تحت اغشية الجهالات وحجب التلبيسات وتعسر التمييز
بين العلم والجهل وضل فى طلب العلم اقوام وتاهوا
فى بيداء غواياتهم وخبطوا فى ظلماء عماياتهم واضلوا
بذلك كثيرا من الناس ويحسبون انهم مهتدون
وذلك لانهم لم يخلصوا نيتهم لله عز وجل فى طلبه

وانما ارادوا بتحصيله الدنيا الفانيه والحطام
العاجل فخذلهم الله ولم يبال سبحانه باى واد هلكوا
والعلم يصلح لان يكتسب به الدنيا كما يصلح لان
يكتسب به العقبى الا ان من اراد به الدنيا فهى حظه
منه وليس له فى الاخرة من خلاق ولا سيما علم الاخرة
فانه يشقى صاحبه اذا اراد به الدنيا وخسرت صفقة
عبد باع اخرته بدنياه وحرم من شهود مولاه بل
الحزم كل الحزم ان يستعان بعلم الدنيا ايضا على
الاخرة فضلا عن علم الاخرة وقد ورد الاستعاذة
من علم لا ينفع واى نفع فى الفانى ولنشر الان الى العلم
النافع وفنونه **الباب الثانى** فى الاشارة الى العلم
النافع وفنونه اعلم ان العلم النافع هو علم الاخرة
او ما يستعان به على علم الاخرة وعلم الاخرة ما يكون
شواهد وايات لمعرفة الله جل وعز وملائكته وكتبه و
رسله واليوم الاخر او فرايض عادله فى حواق الاوساط

يكتسب بها مكارم الاخلاق ويجتنب بها مساويها الكمال
الباطن والظاهر او سننا واداباً يتوسل بها وباستعمالها
المجاهد الى تيسير الانتفاع بتلك الفرايض والشواهد
وعسى ان يكون الاشارة الى هذه الثلثه ما ورد فى
الحديث النبوى فيما رويناه عن مولانا الكاظم عليه السلام
قال دخل رسول الله صلى الله عليه واله المسجد فاذا
جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة
فقال وما العلامه فقالوا اعلم الناس بانساب العرب
ووقايعها وايام الجاهليه والاشعار والعربيه قال
فقال النبى صلى الله عليه واله ذاك علم لا يضر من
جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبى صلى الله عليه واله
انما العلم ثلثة اية محكمة او فريضة عادلة او سنة
قايمة وما خلاهن فهو فضل وروينا عن مولانا
الصادق عليه السلام انه قال وجدت علم الناس
كله فى اربع اولها ان تعرف ربك والثانى ان تعرف

ماصنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع
ان تعرف ما يخرجك من دينك وبيان هذا الحديث
ان الغاية في العلم اما مجرد العلم او العمل بموجبه
والاول اما متعلق باحوال المبداء او المعاد والثاني
المطلوب منه اما اقتناء فضيلة او اجتناب رذيله
فهذه اربعة اقسام فقوله عليه السلام ان تعرف
ربك اشارة الى القسم الاول ويندرج فيه معرفة
ذات الله ووحدانيته ومعرفة صفاته العليا
واسمائه الحسنى ومعرفة اثاره وافعاله وقضائه
وقدره وعدله وحكمته وقوله عليه السلام ما صنع
بك اشارة الى معرفة النفس واحوالها ومقاماتها
ومعرفة ما تعود اليه وتنشاء منه وكيفية نشو
الاخرة من الدنيا ومعرفة الموت والبعث والصراط
والحساب والميزان والثواب والعقاب والجنة
والنار فان جميع هذه الامور مما صنعه الله

بالنفس الانسانيه وفيها ومنها وليس شيء منها خارجا
عن ذات النفس وقوله ما اراد منك اشارة الى معرفه
الفضايل النفسانيه ليمكن اكتسابها وهي الاخلاق الحسنه
والملكات الحميده التي هي من جنود العقل كالعلم
والكرم والعفه والصبر والشكر والتوكل والرضا
وما يجري مجراها ويندرج فيها العلم بالاوامر وما
يتعلق بها من المعاملات التي يؤتى بها وقوله عليه السلام
ما يخرجك من دينك اشارة الى معرفه الرذايل النفسانيه
ليمكن اجتنابها وهي الاخلاق السيئه والملكات المذمومه
التي هي من جنود الجهل كاعدام تلك الفضايل واضدادها
ويندرج فيها العلم بالنواهي وما يتعلق بها من
المعاملات التي ينتهي عنها والقسمان الاولان من
هذه الاربعة يندرجان في الاول من الثلثة المذكوره
في الخبر السابق والاخران يقسمان الاخرين فالخبران يتقسمان
متوافقان ولعل الى هذه الثلثه ايضا وقعت

الاشارة فى الحديث المشهور العلم علمان علم الاديان
وعلم الابدان فان علم الاديان هو الاعتقاديات
وعلم الابدان هو العمليات بقسميها **الباب الثالث**
فى تقسيم العلوم الادبية والمحاورية الى ستة وعشرين
علما وهذه فهرسها علم المحاورة علم المعاملة علم
الحساب علم قراة الخط علم كتابة الخط علم اللغة
علم الاشتقاق علم الصرف علم النحو علم المعانى علم
البيان علم البديع علم العروض بفتح العين بمعنى
الاوزان والبحور علم القوافى علم انشاد الشعر علم
الدواوين وهو معرفة الاشعار المدونة علم الامثال
وهو معرفة الاقوال السابرة فى التمثيلات علم الانشا
علم الاستيفاء وهو معرفة القوانين التى بها تضبط
مداخل الاموال ومخارجها علم التواريخ علم السير
علم مقالات اهل العالم علم الغزوات علم الوقايع
علم الانساب علم الاحاجى وهو معرفة الالغاز والتعمية

بتقديم

بتقديم الحاء على الجيم جمع الاحجية يقال كلمة محجية اى يخالف
لفظها معناها **الباب الرابع** فى تقسيم العلوم الشرعية
الى اربعة وسبعين علما اعلم ان العلوم الشرعية هى
الحكمة النبوية الموروثة من الاخرين وتنقسم بالقسمة
الاولية الى قسمين علم الكتاب وعلم السنة واصولها احد
وثلثون علما وهذه فهرسها علم التنزيل علم التاويل
علم اسباب النزول علم القراة علم التجويد علم
اعجاز القران علم الناسخ والمنسوخ علم المحكم
والمتشابه علم الخاص والعام علم المبين والمبهم
علم المنقطع والمعطوف علم الحلال والحرام علم
الفرايض علم الاحكام علم العزايم والرخص علم الاداب
والسنن علم الاخلاق علم علل الشرايع علم خواص
السور والايات علم الاذكار والدعوات علم الحرز
والعوذات علم الرجال وهو معرفة رواة الحديث
جرحا وتعديلا علم الدراية وهو معرفة اسناد الاحاديث

ومتونها ومعرفه كيفية تحملها واداب نقلها علم
التذكير والمواعظ علم الطب النبوى علم الفقه
وهو معرفه فروع الشريعه المستنبط من الاصول علم
اصول الفقه وهو معرفه ما يستعان به على استنباط
الفروع من الاصول علم الاجتهاد وهو معرفه كيفية
استنباط الفروع من الاصول وهذه الثلثه من
المبتدعات فى اصحابنا الاماميه فان قدمانا كانوا
لا يفتون الا بمتون الاحاديث علم الكلام علم المناظره
وشروطها علم التصوف ويندرج فى علم الكلام ستة علوم
علم الصانع جل اسمه علم صفاته علم افعاله ومصنوعاته
علم النبوة علم الامامه علم المعاد واكثر ما يبحث عنه
فى هذه العلوم الستة من البدع ومما لا ينفع وما ليس منه
من هذا القبيل فداخل فيما تقدم من علمى الكتاب
والسنه وكذا علم المناظرة فان اثمه اكبر من نفعه
كما قاله مولانا الرضا عليه السلام الا انه ربما تدعو الحاجة

اليه لدفع الجاحدين واسكات الخصمين ويندرج فى
علم التصوف تسعه وثلثون علما لانه نقسم بالقسمة الاولى
الى خمسة علم الطريقه علم الحقيقه علم المراصد علم الحروف
علم الفتوه اما علم الطريقه فتسعة علم كيفية الاعتقاد
علم كيفيه العمل علم التزكيه والتجليه علم شرايط السلوك
علم اداب السلوك علم مقامات السلوك علم حالات
السلوك علم الاصطلاحات علم المستحسنات من
الخلوة والذكر وغيرهما واما علم الحقيقه فخمسه عشر
علم المعرفه ويدخل فيه معرفه النفس والروح والقلب
والسر والخفى والاخفى ومعرفه كيفيه حصول البدن
المكتسب الغيبى ومعرفه البدن المحلول الشهادى ومعرفه
البدن الذرى ومكان اللطيفه الباقيه وكيفيه تنعمها
وتالمها فى الاخره علم التوحيد ومقاماته علم كيفيه ايجاد
المفردات علم كيفيه حصول التعدد والتاليفات علم
الجمع والتوفيق بين المختلفات علم المشاهده علم

المكاشفه علم التجليات علم الانوار علم الاسرار
علم تنجير الكاينات علم طى الزمان والمكان علم
اسماء الله تعالى وصفات الجمال والجلال والافعال
علم المبدا والمعاد علم الاصول واما علم المراصد
فاثنا عشر علم الفريضه علم الفضيله علم الدراسة علم الوراثه
علم القيام علم الحال علم الخواطر علم الضرورة علم
السعة علم اليقين علم الغيب واللدنى علم الموازنه واما
علم الحروف فاثنان علم الجفر والجامع علم الدواير
والنقاط وعلم الفتوة واحد **الباب الخامس** فى تقسيم
اصول العلوم الفلسفيه اعلم ان العلوم الفلسفيه
هى الحكمة اليونانيه الموروثه من الاولين وينقسم
بالقسمة الاوليه الى قسمين عمليه ونظريه واصول العمليه
ثلثه علم تهذيب الاخلاق علم تدبير المنازل علم سياسة
المدن واصول النظريه بالقسمة الاوليه خمسة المنطق
والفلسفه الاولى والطبيعيات والرياضيات والالهيات

وبالقسمة الثانويه احد وثلثون علما اما المنطق فتسعه
علم الكليات الخمس علم المقولات العشر علم القضايا علم
الاقيسه علم البرهان علم الجدل علم المغالطات علم
الخطابه علم الشعر ولكل منها اسم باللغة اليونانيه مشهور
فيما بينهم واما الفلسفه الاولى فاثنان علم الامور العامه
علم الاعراض الوجوديه والاعتباريه واما الطبيعيات
فثمانيه علم المبادى الخمسه الجسمانيه التى هى الهيولى والصورة
والزمان والمكان والحركة وما يتعلق بها ويسمى بسمع الكيان
علم السما والعالم وهو معرفه جواهر الافلاك والكواكب وعلة
دورانها وعلة سكون الارض فى الوسط وما يتعلق
بذلك وسمى بالسماع علم الكون والفساد وهو معرفه
جواهر العناصر واستحالة بعضها ببعض بدوران
الافلاك التى هى بمنزلة الاباء لها وانها هى الامهات
التى تكون المواليد الثلثة منها علم حوادث الجو وهو
معرفه تغير الهواء وتلونه بتاثيرات الكواكب بحركاتها

ومطارح شعاعاتها من النور والظلمة والحر والبرد
وتصاريف الرياح من البخارات والدخانات الصاعدة
في الهواء من البحار والانهار والانداء والامطار
وما يكون منها من الغيوم والضباب والطل والثلج
والبرود والصواعق والبروق والشهب وذوات والرعود
الاذناب وقوس قزح والهالات والزوابع والسموم
والزمهرير علم المعادن وهو معرفة الجواهر المعدنية وغيرها
التي تنعقد من البخارات المحتقنة في باطن الارض
والعصارات المجتلبة في الاهوية في المغارات وكهوف
الجبال وقعر البحار من الكباريت والزوابق والشبوب الشبوب المعمو والنوشادر
حجارة الزاج
ه
والاملاح والنوشادر والذهب والفضة والنحاس
والحديد والرصاص والاسرب والكحل والزرنيخ والبلور
والياقوت وما شاكلها ومعرفة خواصها ومنافعها
ومضارها علم النبات وهو معرفة الاشجار والزروع
والبقول والحشايش والكلاء ومعرفة كمية انواعها

ومواضع منابتها وكيفية امتداد عروقها في الارض
وارتفاع اصولها في الهواء او بسطها على وجه الارض
وتفرق فروعها في الجهات واشكال اغصانها و
اوراقها والوان ازهارها واصباغ انوارها
وكيفية حبوبها وبزورها وصموغها وطعومها وروايحها
وخواصها ومنافعها ومضارها علم الحيوان وهو معرفة
كل جسم يتغذى وينمو ويحس ويتحرك مما يمشي على وجه
الارض او يطير في الهواء او يسبح في الماء او يدب في
التراب او يتحرك في جوف جسم اخر ومعرفة اجناسها
وانواعها وخواصها وتكونها في الرحم او في البيض او
في العفونات وتشريح اجزائها وكيفية تاليف اعضائها
وتركيب اجسادها واختلاف صورها وائتلاف ازواجها
وفنون اصواتها ومنافرة طباعها ومشاكلة افعالها
ومعرفة اوقات هيجانها وسفادها واتخاذ اعشاشها
ورفقها في تربية اولادها ومعرفتها بمنافعها ومضارها

واوطانها وار بابها ومعارفها الى غير ذلك علم النفس
الناطقة وهو معرفة ماهيتها وقواها واجزائها وافعالها
وبيان انها قايمة بجوهرها فاعلة بذاتها دون البدن
وكيفية احساساتها وتخيلاتها وتعقلاتها للامور الكلية
والمغيبة وصيرورتها عقلا بالفعل وكيفية الوحي والرؤيا
والكهانات واما الرياضيات فتسعة علم العدد ويسمى
بالارثماطيقى وهو معرفة ماهية العدد وكمية انواعه
وخواصه وعوارضه وكيفية نشوه من الواحد علم
الهندسة وهو معرفة المقادير والابعاد وكيفية انواعها
وخواصها وما يعرضها وكيفية نشوها من النقطة علم
النجوم والهيئة ويسمى بالمجسطي وهو معرفة كيفية الافلاك
والكواكب والبروج وكمية ابعادها واجرامها وكيفية
تركيبها وشرح حركاتها وكيفية دلالاتها على الكاينات
قبل كونها علم التاليف والنغمات ويسمى بالموسيقى
وهو معرفة ماهية النسب وكيفية تاليف الاشياء المختلفة

الجواهر

٢٠١

الجواهر المتباينة الصور المتضادة القوى المتنافرة
الطبايع حتى تاتلف وتتحد وتصير شيا واحدا وتفعل
فعلا واحدا او عدة افعال علم المناظر وهو معرفة كيفية
احساس البصر للمبصرات وعلل اختلاف ما يرى بالقرب
وبالبعد وفي جهات مختلفة ولا على جهة وجوده الحقيقي
علم المرايا وهو معرفة كيفية احساس البصر للاشباح
علم المخروطات وهو معرفة المجسمات كيف يتخلل
بعضها الى بعض وكيف اقطاعها وتقاطعها (وكيف تركب بعضها من بعض صح)
وكيف نسب بعضها الى بعض ونسب نهاياتها علم
الاكر المتحركة وهو معرفة المجسمات المتحركة اية خواص تعرض
لاشكالها ومقاطعها اذا تحركت علم الاوزان وهو
معرفة نسب ذوات الوزن بعضها الى بعض في اوزانها
واما الالهيات فثلثة معرفة البارى جل اسمه ونعوت
جلاله وكيفية صدور الموجودات عنه ومعرفة العقول
وآثارها ومعرفة النفوس ومعادها الباب السادس

في تقسيم ما تفرع على الطبيعيات وينقسم بالقسمة الاولية الى
عشرة علوم ثم الى ثمانية واربعين علما وهذه فهرستها
علم الطب وهو معرفة معالجة الامراض علم الحرف وهو
معرفة الصنايع علم الفراسة وهو معرفة الاخلاق الباطنة
من الاعضاء الظاهرة علم القيافة وهو معرفة الحاق
الاولاد بالاباء والاقرباء علم تعبير الرويا وهو معرفة
احكام المنامات علم خواص الاشيا وهو معرفة خاصية
الموجودات في العالم السفلي وهو وان كان داخلا في
علم المواليد الا انه يفرد منه ويعد علما على حدة علم
الكيميا وهو معرفة تبديل الاجسام علم السيميا وهو
معرفة اظهار ما يخالف العادات من الغرايب علم احكام
النجوم وهو معرفة تاثيرات الكواكب في السفليات علم
الكهانة وهو معرفة ما يخبر به عن الغيب من غير جهة
الوحي والنجوم ويندرج في علم الطب ثلثة عشر علما
علم التشريح وهو معرفة كيفية تركب اعضاء بدن الانسان

وقواها وافاعيلها وفوايدها وهو وان كان داخلا
في علم الحيوان الا انه يفرد منه ويعد علما على حدة علم
الامزجة والاخلاط علم الاهوية والبلدان والمياه
علم الامراض والاسباب علم العلامات والدلايل علم
حفظ الصحة علم المعالجة بالدواء والغذاء علم
المعالجة بهما وباليد ويختص بالعين ويسمى بالكحالة
علم المعالجة باليد فقط وهو اما معرفة البط والقطع
والكي والخياطة ويسمى بالجراحة واما معرفة جبر
العظم المكسور ورد العظم المخلوع ويسمى بعلم
الجبر علم معالجة الدواب ويسمى بالبيطرة
وبطب الدواب علم معالجة الطيور الجوارح من
البزاة وغيرها ويسمى بعلم البزاة علم الصيدنة وهو
معرفة الادوية وكيفية التراكيب وخواصها ويندرج
في علم الحرف علم جميع الصنايع الطبيعية على كثرة
فنونها الا ان المعتبر منها في العلوم ستة علم

الفلاحة علم قلع الآثار عن الثياب ونحوها علم سياسة
الدواب للركوب والحرب علم سياسة الكلاب ونحوها
للصيد علم المسابقة علم الرماية ويندرج في الفلاحة
ثلثة علوم علم اختيار الارضين واصلاحها وسقيها
المياه وتكريبها وتعفينها وما يلايم طبيعة كل ارض وغير
ذلك علم اختيار البزور والحبوب وحفظها من
الآفات وكيفية القائها في الارض او تضمينها التراب
علم اختيار الاوقات الصالحة لزرع زرع ولتقديم
الاسباب الموطئة له وغير ذلك ويندرج في علم
الكيميا ثلثة علوم علم كيفية السبيل الى وجدان صبغ
لا تغيره النار ولا تطيره ولا تخلصه عن الاجساد
الذائبة وفي طبعه الغوص في الذائبات علم تهيئة
الآلات مثل النواطق والكيزان والرقاق و
المستوقدات والنوافخ والاقداح والاكر وغير ذلك
علم تذليل العقاقير لاتمام عملهم بالتصعيد والتشوية

والطبخ والغسل والتكليس والتصدية والتشميع والتعقيد
ويندرج في علم السيميا ثمانية علوم علم الطلسمات علم
دعوة الكواكب علم العزايم علم السحر وابطاله علم الاوهام
وهو معرفة التصرف في الكائنات بارتياض النفس با
لشروط المعتبرة فيه وهو معتبر عند اهل الهند علم
العين علم الرقى علم الشعوذة وهو معرفة تصوير الباطل
في صورة الحق بخفة اليد ويندرج في علم احكام النجوم
علمان علم معرفة حسابات مطارح الشعاعات ومواضع
الاتصالات وانحاء النظر والانفصال وتعرف طبايع
البروج والكواكب وما يحدث من امتزاجها وعلم
استنباط الاحكام من طوالع السوالات والابتداآت
والمواليد واختيار اوقات الافعال ويندرج في علم
الكهانة عشرة علوم علم الكتف وهو معرفة الوقايع
المستقبلة في السنة من كتف الضان المذبوح في
اوقات زيادة نور القمر علم اختلاج الاعضاء

وهو ان يعرف من اختلاج كل عضو ما يحدث لصاحبه
من الاحوال علم الانفاس وهو ان يعرف من كيفية
التنفس ما يصلح ارتكابه من الامور او ما سيقع من
حوادث الدهور وهو معتبر عند اهل الهند علم
الزجر والفال وهو معرفة الشوم واليمن من السوانح
مع مراعاة كون القمر في البروج الاثني عشر علم احكام
كاينات الجو من الرعد والقوس والشهاب وذي الذوابه
وغيرها علم احكام ايام الفصد علم احكام ايام المرضى
علم الحياة والممات للمرضى علم الغالب والمغلوب من الخصمين
علم احكام الابق والضال والمسروق وفي هذه العشرة
ما عسى ان يكون من فروع الرياضي الا ان له وجها
الى الطبيعي ومناسبة الى نظاير من الكهانات وهكذا
يكون بعض العلوم ذا اعتبارين فلا يعترض علينا
احد ان ادخلنا شيئا منها في غير مقسمه المعروف اذ كان
نظرنا فيه الى اعتباره الاخر وجل اقسام علم السيميا

والكهانة بل كلها حرام استعماله في الشرع الا بشروطها
وفي حديث السايل عن السحر حل ولا تعقد وفي حديث
اسماء بنت عميس انها قالت يا رسول الله ان بني جعفر
تصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق
القدر لسبقت العين وقال صلى الله عليه واله ان
العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي حديث
زجر الفال كان النبي صلى الله عليه واله يتفال ولا يتطير
وفي حديث المنجم الذي كان يوافق حكمه ما حكم به احرق
كتبك وفي حديث اخر اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به
في بر او بحر المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر
كالكافر والكافر في النار وذلك لان الحكمة الالهية
تقتضي ان يكون الاحوال المستقبلة مستورة على الانسان
لان في معرفتها قبل وقوعها فتنة وفسادا كبيرا كما عرف من
قصة فرعون ونمرود وقتلهما الاطفال بغير حق وغير ذلك
الباب السابع في تقسيم ما يتفرع على الرياضيات

وينقسم اولاً الى اربعة عشر علماً ثم الى ثمانية عشر وهذه
فهرسها علم الحساب وهو معرفة استخراج المجهولات العددية
وله اقسام وفنون كالجبر والمقابلة والخطاين والاربعة
المتناسبة وحساب اهل الهند وحساب اهل التنجيم و
حساب اهل الترقيم وغير ذلك علم المساحة علم الزيج علم
التقويم علم الاسطرلاب علم الالات الرصدية علم صور
الكواكب والانواء علم المسالك والممالك علم وفق الاعداد
علم الرمل علم استخراج الخبايا والضماير علم الحيل
وهو معرفة اتخاذ الات تظهر منها حركات خارجة عن
العادة في نوعها وهيئتها ويكون منها ما يوهم انها حركات
بلا محرك علم الانقال وهو معرفة تهيئة الات تنقل
اجساما عظاما ويفعل في ذلك حركات خارجة من العادة
علم الملاعب كالنرد والشطرنج ونحوهما وهو مما حرم
استعماله في الشرع ويندرج في علم الاسطرلاب علم كيفية
الارتفاع وعلم الطالع وعلم الساعات وعلم اجراء العيون

والقنوات

والقنوات وعلم مقدار ارتفاع الجبال والمنار وعرض الانهار
ونحوها فهذه ما اثبتنا علم منها ما هو بمنزلة اصل تتشعب منه فروع
هي اصناف له الى ما لا يعد ولا يحصى فما لم نذكر من العلوم بعينه يمكن
ارجاعه الى ما هو كالاصل له مما ذكرناه وما نراه منها منكرا فليس
بمنكر ولتمايزها بحسب تمايز ماخذها ومذاهب اهليها وروي عن امير
المومنين عليه السلام انه قال خذوا من كل علم احسنه فان النحل ياكل من كل زهر
ازينه فيتولد جوهران احدهما فيه شفاء للناس والاخر يستضاء به اول
وتصديق ذلك في قول الله عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
رزقنا الله وساير اخواننا التحقق باحسن العلوم وبما ينفع منها
وجنبنا واياهم عما يصير وبالا او يورث ضلالا او يحول بيننا وبين
الوصول الى دار مقامته ومنزل كرامته بمنه الجسيم وجوده العميم انه
جواد كريم هذا ما اردنا ذكره في هذا الرسالة الموسومة بفهرست
العلوم والحمد لله اولا واخرا ٥
٥

العلم الكريم ان يحاط به
خذوا من كل علم
احسنه و...
روايه
٥

فهرست التصانيف

هو

قال في القاموس الفهرس بالكسر الكتاب يجمع فيه
الكتب معرب فهرست وقد فهرس كتابه وقال في نثر اللآلى الفهرس
كزبرج ما يجمع الاشياء والفهرست لحن فاحش اقول ولعل
مراده انه لحن في لغة العرب لانه ليس بعربى وقد لانه في لغة
الفرس فصيح كما اشار اليه في القاموس بل هو في العرب ايضا افصح و
اشهر من الفهرس اليوم واكثر استعمالا في تصانيف البلغاء وعباراتهم
كما لا يخفى على المتتبع لكتبهم المتداولة
وكلماتهم المتقاولة بينهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فهذا فهرست مصنفات خادم علوم الدين محمد بن
مرتضى المدعو بمحسن ايده الله في اولاه للتزود ولاخراه
كتب للضبط والتعريف في سنة تسع وسبعين بعد
الالف بالتماس بعض الاخوان وفقهم الله فمنها
كتاب الوافي يحوي على جملة ما ورد من علوم الدين
في القرآن المبين وجميع ما تضمنته اصولنا الاربعة
التي عليها المدار في هذه الاعصار اعني الكافي و الفقيه
والتهذيب والاستبصار على ترتيب حسن ونظم مستحسن
وتهذيب وتوضيح وتسهيل تناول وشرح وبيان
لما يحتاج اليهما وجمع وتوفيق لما يكاد يتعارض

من الاخبار

منها او يتخالف بحسب الظاهر واختصار في الفاظ
الاسانيد من غير حذف لشيء منها وقد تم في خمسة عشر
جزءاً لكل منها كتاب براسه تقرب مجموعه من مائة
وخمسين الف بيت وهذا فهرس كتاب العقل والعلم
والتوحيد كتاب الحجة كتاب الايمان والكفر كتاب الطهارة
والتزيين كتاب الصلوة والدعاء والقرآن كتاب الزكوة
والخمس والمبرات كتاب الصيام والاعتكاف والمعاهدات
كتاب الحج والعمرة والزيارات كتاب الحسبة والاحكام
والشهادات كتاب المعايش والمكاسب والمعاملات كتاب
المطاعم والمشارب والتجملات كتاب النكاح والطلاق و
الولادات كتاب الجنائز والفرائض والوصايات كتاب
الروضة الجامعة للمتفرقات ويندرج في الميراث
الفرض والعتق والمكاتبة والوقوف والهبات
وفي الحسبة الحدود والجهاد والقصاص والديات وفي
المكاسب والمعاملات الصناعات والزراعات والتجارات

والاجارات والديون والضمانات والرهون والامانات
وفي التجملات والملابس والمراكب والمساكن والدواجن ووقع
الفراغ من تصنيفه في سنة ثمان وستين بعد الالف
ومنها كتاب معتصم الشيعة في احكام الشريعة
وهو مشتمل على امهات المسائل الفقهية الفرعية
مع دلايلها وماخذها والاختلافات الواقعة فيها
بين الطائفة المحقة وتبيان الحق منها ببسط وتفصيل
اشبه مصنف به كتاب مختلف الشيعة للعلامة الحلي
طاب ثراه لو كان مشتملا على الاتفاقيات مستقصى
جميع الدلايل وفهرس كتبه يقرب من فهرس كتب الوافي
بحذف الاربعة الاول والروضة ودرج كتاب الطهارة
في كتاب الصلوة وفصل بعض المعاملات عن بعض حتى صار
اثنى عشر كتابا وقد تم منه كتاب الصلوة مع مقدماتها
ومتعلقاتها في مجلد يقرب من ازيد عشر الف بيت في
سنة تسع وعشرين بعد الالف وفقنا الله لاتمامه ومنها

ومنها كتاب الشافي وهو منتخب من الوافي يشتمل على لباب ما فيه اوردنا فيه ما هو بمنزلة الاصول والاركان
وما لا تعارض عند التحقيق فيه ولا تشابه بعد التامل في الفاظه ومعانيه بل هو من قبيل المحكم و
اكتفينا عن المكرر بالاوضح الاتم واقتصرنا في الشرايع والاحكام على الاهم والاحكم وجعلناه
جزئين جزء فيما هو من قبيل العقايد والاخلاق وجزء فيما هو من قبيل الشرايع والاحكام
ذكل منها اثنا عشر كتابا تقرب من ستة وعشرين الف بيت ووقع الفراغ منه سنة اثنين و [illegible] بعد الالف
ومنها كتاب النوادر في جمع الاحاديث الغير المذكورة في الكتب الاربعة المشهورة [illegible]

كتاب مفاتيح الشرايع وهو ايضا يحتوي على امهات
مسايل الفقه مع الاشارة الى الدلايل والاقوال التي
قيلت فيها بايجاز واختصار اشبه مصنف به
في البيان والتقدير اثنا عشريات شيخنا المحقق
البهائي رحمه الله لو خلت عن الفروع النادرة
وانطوت على الاشارة الى الدلايل في جميع المسايل
وقد تم جميع مطالبه التي هي ابواب الفقه كلها
مع مسايل مهمة اخرى فقهية لم يذكرها الفقهاء
رحمهم الله او اكثرهم في اثنى عشر كتابا فهرسها كفهرس كتب
المعتصم يقرب من خمسة عشر الف بيت ووقع الفراغ منه
في سنة اثنتين واربعين بعد الالف ومنها
كتاب النخبة يشتمل على خلاصة ابواب الفقه كلها
مع استقصاء الاداب والسنن ظاهرا وباطنا واصول
علم الاخلاق في عبارات وجيزة بليغة مراعية الفاظ
الحديث في الاكثر لم يسبق بمثله وعدد كتبه كاخويه

على تفاوت ما فى الفهرس وقد تمت فى ثلثة الاف وثلثمائة
بيت تقريبًا فى سنة خمسين بعد الالف ومنها كتاب
التطهير وهو نخبة من النخبة لبيان علم الاخلاق
وتطهير السر خاصة تقرب من خمسمائة بيت ومنها
كتاب علم اليقين فى اصول الدين يشتمل على خمسين
مطلبا ذوات ابواب وفصول فى اربعة مقاصد — ذوات ابواب
هى العلم بالله والعلم بالملائكة والعلم بالكتب والرسل
والعلم باليوم الاخر على ما يستفاد من الكتاب والسنة و
اخبار اهل البيت عليهم السلام ببيان ما يحتاج
منها الى البيان والتوفيق بين ما يتراءى منها
متخالفة بحسب الظاهر ونقل نتايج افكار اولى
الالباب فى ما يدق من ذلك ويلطف مع شواهد
وتاييدات تطابق الاذهان السليمة والاذواق
المستقيمة قاصر الطرف على بيان الحق مرفوع الذيل
عن نقل الاقوال وسلوك طريقة اهل الجدال

كما هو داب المتكلمين والمتفلسفين من اصحاب الظن
والتخمين وهو كتاب لم يسبق بمثله ولم يرشبهه
فيما اظن بل تفردت بطريق تاليفه بالهام من الله
جل وعز وله الحمد وقد تم جميع ابوابه ومقاصده — ومنها كتاب المعارف وهو تلخيص علم اليقين ... وخمسمائة بيت
فى اربعة عشر الف بيت تقريبا فى سنة اثنتين واربعين
بعد الالف ومنها كتاب عين اليقين فى اصول اصول
الدين يشتمل على خمسين مطلبا ذوات فصول فى
مقصدين احدهما اصول العلم والاخر العلم بالسموات
والارض وما بينهما ببيانات حكمية وبراهين عقلية
واذواق كشفية وشواهد فرقانية وتاييدات نبوية
وتشييدات ولوية غير مجاوز عن بيان الحق وكشفه
الى نقل الاراء وهو كتاب مضنون به عن غير اهله
ليس بمبتذل قريب ولا لاكثر الناس فيه نصيب اذ هو
مخ العلم ولب الحكمة ولباب المعرفة وعين الحق
وزبدة نتايج الافكار ليس له شبه فى جامعيته وتمامه

مع كمال الاختصار وغاية الوضوح ذلك من فضل
الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
وقد تم جميع مطالبه ومقاصده فی اربعة عشر الف
بيت تقريبا فی سنة ست وثلثين بعد الالف ومنها
كتاب المحجة البيضاء فی احياء الاحياء وهو تهذيب
وتنوير لاحياء علوم الدين من مصنفات ابی حامد
الغزالی وتجريد له من البدع والاهواء وتاييد
لمطالبه الحقة باخبار الائمة الهدی صلوات الله عليهم
وكلمات شيعتهم العلماء يشتمل كالاحياء على
اربعين كتابا فی اربعة ارباع هی العبادات والعادات
والمهلكات والمنجيات وكان الاحياء الذی صار
شيعيا اماميا وكتبه كلكتبه الا كتابا واحدا فی اواخر
ربع العادات بدلناه تبديلا وحجمه يقرب
من حجمه ومجموعه ثلثة وسبعون الف بيت
تقريبا ونسبة مسايله الشرعيه من العبادات

وقع الفراغ سنة ست واربعين والف ومنها كتاب الحقايق
فی اسرار الدين وهو ملخص المحجة ولبابها مع زيادات متقنة
وبيان اتقن واتيان باحسن فی سبعة الاف بيت
وقد صنف فی سنة تسعين والف ومنها كتاب قرة العيون
فی اهم الفنون الماخوذ من معدن العلم وعين الحكمة
يستقر به فی صدور اهله اصول اصول الدين فينجون من
اتباع الظن ويضنون به عن غير اهله كل الضن فی
ثلثة الاف وخمسمائة بيت وقد صنف فی سنة ثمان وثمانين والف
ومنها كتاب الكلمات المكنونة فی علوم اهل المعرفة واقوالهم
يحتوی على لباب معارف العارفين وزبدة اصول اصول الكلم
مع مسايل دينية يقرب من اربعة الاف واربعمائة بيت صنف فی
سنة سبع وخمسين والف ومنها كتاب الكلمات المخزونة وهی
المنتزعة من المكنونة بحذف المسايل الدقيقة وما ليس بذلك
المهم ببيان احسن وتقرير اتقن يقرب من الف بيت وخمسمائة
صنف فی سنة تسع وثمانين والف ومنها كتاب اللالی

وهو من المنقطات المكنونة ما لا يضن به كل الضن ينتفع به
المتوسطون يقرب من الف بيت وسبعمائة بيت صنف بعد
المكنونة بسنين قلايل وقريب منه الكلمات الرايقة فى ثمانمائة
بيت ومنها الكلمات المصنونة فى بيان التوحيد ومراتبه فى ثمانمائة
بيت صنفت فى سنة الف وتسعين ومنها الكلمات السرية
العلية المنتزعة من ادعية الائمة المعصومين صلوات الله عليهم فى
ثلثمائة وثلثين بيتا صنفت فى سنة ثمان وثمانين والف ومنها
كتاب جلاء القلوب فى بيان انواع اذكار القلب ومايتبعها فى مائتى بيت
ومنها كتاب تشريح العالم فى بيان هيئة العالم واجسامه وارواحه
وكيفية حركات الافلاك والعناصر ونسبها ومقادير الابعاد والاجرام
وانواع البسايط والمركبات فى ثلثة الاف بيت ومنها كتاب انوار الحكمة
وهو مختصر من كتاب علم اليقين مع فوايد حكمية اختصت به ويشتمل كاصله
على المقاصد الاربعة تقرب من ستة الاف بيت وقع الفراغ
منه فى سنة ثلث واربعين بعد الالف ومنها

افردت فيه منها اربعين كلمة مما لا يضن به كل الضن
ينتفع به المتوسطون بعد فى الطهارة تقرب من الف
بيت وسبعمائة بيت ومنها كتاب ميزان القيمة
يذكر فيه تحقيق القول فى كيفية ميزان يوم القيمة
والتوفيق بين الاخبار المتخالفة فيه بحسب الظاهر
والجمع بين الاقوال المختلفة التى قيلت فيه وهو
من ابكار افكارى التى لم يطمثهن احد قبلى ولله
الحمد يشتمل على ستة ابواب ويقرب من ستمائة
بيت وقد صنف فى سنة اربعين بعد الالف ومنها
كتاب مراة الاخرة تنكشف فيه حقيقة الجنة
والنار ووجودهما الان ومحلهما من الدنيا
وجملة ما فيهما من اللذات والالام واهليهما
يشتمل على اربعة ابواب فى تسعمائة بيت وقد صنف
فى سنة اربع واربعين بعد الالف ومنها كتاب
ضياء القلب فى تحقيق حقيقة الحكام الخمسة التى تحكم على

ومنها كتاب اللباب وهو لباب
العقول فى الاشارة الى كيفية علم
الله سبحانه بالاشياء فى مائتى بيت
ومنها كتاب اللب وهو
لب العقول فى معنى حدوث
العالم وبيانه فى ثلثمائة
وسبعين بيتا صح

الانسان فی باطنه وتمییز بعضها عن بعض وترجیح
بعضها علی بعض والاستعانة ببعضها علی بعض وما
یتعلق بذلك وهو کتاب لم یسبقه مثله یقرب من
خمسمائة بیت وقد صنف فی سنة سبع وخمسین
بعد الالف ومنها کتاب تفسیر القرآن وشرح
ما یحتاج الی الشرح فی فهم المراد علی طریقة
اهل البیت علیهم السلام من غیر تعرض لمقالة
المفسرین فی غایة الایجاز ونهایة الاختصار و
لم یتم بعد وفقنی الله لاتمامه ومنها تنویر المواهب
وهو تعلیقات علی تفسیر القرآن المنسوب الی الکاشفی
الموسوم بالمواهب العلیة تنبه علی ما خالف الامامیة
فی تفسیر الآیات وشان النزول مما لیس علی طریقة
اهل البیت علیهم السلام وتورد ما ورد عنهم
علیهم السلام فی ذلك یقرب من ثلثة الاف بیت
ومنها کتاب شرح الصحیفة السجادیة بشرح

ممزجا

منها ما لعله یحتاج الی الشرح فی ایجاز واختصار یقرب
من الف بیت ومائتین وقد صنف فی سنة خمس وخمسین
بعد الالف ومنها الکلمات الطریفة فی ذکر
منشاء اختلاف آراء الامة المرحومة وتفاصیل
اصنافهم المتباینة فی طرقهم المرسومة والتنبیه
علی غثها وسمینها وواهنها ومتینها بعبارات وجیزة
بلیغة شایقة رایقة لها حلاوة وطلاوة اقتبس جلها
من الآیات القرآنیة والاخبار المعصومیة وهی مائة
کلمة تقرب من الف بیت وقد صنفت فی سنة ستین
بعد الالف ومنها کتاب سفینة النجاة فی
تحقیق ان ماخذ الاحکام الشرعیة لیست الا
محکمات الکتاب والسنة واحادیث اهل العصمة
سلام الله علیهم وان الاجتهاد فیها والاخذ
باتفاق الآراء ابتداع فی الدین واختراع من
المخالفین وهو کتاب جید العبارات حسن الاشارات

تقرب من الف وخمسمائة بيت وقد صنف في سنة
ثمان وخمسين بعد الالف ومنها الرسالة الموسومة
بالحق المبين في تحقيق كيفية التفقه في الدين تقرب
من مائتين وخمسين بيتا وقد صنفت في سنة
ثمان وستين بعد الالف ومنها كتاب
الاصول الاصيلة يشتمل على عشرة اصول مستفادة
من الكتاب والسنة واخبار اهل البيت عليهم السلام
مبيّنة بالبيانات الصريحة ومؤيّدة بشواهد
العقول الصحيحة يعرف منها كيفية استنباط
المسايل الدينية والاحكام الشرعية اصولا وفروعا
من مأخذها ومنزلته من الكتب المصنفة في
اصول الفقه منزلة علم اليقين الى الكتب الكلامية
لا شبيه له في مصنفات القوم فيما احسب تقرب
من الفين وثمانمائة بيت وقد صنف في سنة اربع
واربعين بعد الالف ومنها كتاب تسهيل

التسبيل

السبيل بالحجة في انتخاب كشف المحجة للسيد ابن
طاوس العلوي رحمه الله مع اضافة تائيدات لبعض
مطالبه اليه وزيادة فوايد ومتممات ليست فيه
يشتمل على بيان طريقة اكتساب العلم والعمل وكيفيته
وتبيين سهولة تحصيل الاعتقادات الحقة والمسائل
الشرعية وما يؤدي الى النجاة تقرب من تسعمائة
بيت وقد صنف في سنة اربعين بعد الالف ومنها
كتاب نقد الاصول الفقهية يشتمل على خلاصة
علم الاصول الفقهية وملخصة في سبعين اصلا منقحة مهذبة
مع تفريعات وتنبيهات خلت عن اكثرها اكثر
كتب القوم صنفته في عنفوان الشباب وهو اول
مصنف لي في العلم تقرب من الفين وثلثمائة بيت
ومنها كتاب اصول العقايد في تحقيق
الاصول الخمسة وبيانها على النهج الحكمي والبرهان
العقلي مع المؤيدات النقلية في ايجاز واختصار

الدينية م

تقرب من ثمانمائة بيت وقد صنف في سنة ست وثلثين
بعد الالف ومنها كتاب منهاج النجاة يتبين فيه
العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم يشتمل على عشرة
ابواب في مقصدين احدهما ذكر اصول الاعتقادات
ببيانات جلية وشواهد قريبة من الافهام من الكتاب
والسنة والثاني ذكر ما يجب العمل به من العبادات
التي يعم التكليف بها والاخلاق الفاضلة لتحصيلها
والرذائل الخلقية لاجتنابها وما يتعلق بذلك
تقرب من الفي بيت او يزيد وقد صنف في سنة
اثنتين واربعين بعد الالف ومنها كتاب
خلاصة الاذكار وهو جامع لزبدة الاذكار الواردة
في القران والحديث لكل فعل وعمل وحركة وسكون
وحال ووقت وحادثة وواقعة وسرور وهم
وعبادة ومعاملة الى غير ذلك قد جمعتها من
مواضع شتى وكتب متفرقة وضبطتها في اثني

عشر فصلا تقرب من الفي بيت وثلثمائة بيت وقد صنف في
سنة ثلث وثلثين بعد الالف ومنها كتاب ذريعة
الضراعة في جمع الادعية المتضمنة للمناجاة مع الله
تعالى المنقولة عن الائمة المعصومين ولا سيما سيد
العابدين صلوات الله عليهم اجمعين يشتمل على مائة
وخمسين مناجاة تقرب من خمسة الاف بيت او تزيد
وقد صنف في سنة نيف وخمسين الف ومنها
كتاب منتخب الاوراد تشتمل على الاذكار والدعوات
المتكررة في اليوم والليلة او الاسبوع او الشهر او السنة
تقرب من خمسة الاف وخمسمائة بيت ووقع الفراغ من
تصنيفه في سنة سبع وستين والف ومنها كتاب
الخطب تشتمل على مائة خطبة ونيف لجمعات السنة
والعيدين لفقتها والتقطتها من كلام الائمة المعصومين
عليهم السلام وغيرهم من اهل العلم بتصرفات يقتضيها
لسان الحال وافهام ابناء الزمان يقرب من اربعة

ومنها [illegible]

الالف بيت وقد تم جمعه فی سنه سبع وستين الف

ومنها كتاب الشهاب الثاقب فی تحقيق عينيه وجوب

صلوة الجمعة فی زمن غيبة الامام عليه السلام وابلغ

الكلام فيه ببيان الادلة والبراهين وذكر اجوبة

شبه المخالفين وتحقيق معنی الاجماع وتقسيمه الی

ماهو حجة وماليس بحجة وتزييف الاجماعات

المنقولة التی منها نشاء الاختلاف بين المجتهدين

تقرب من الفی بيت وقد صنف فی سنه سبع وخمسين

والف ومنها كتاب ابواب الجنان فی بيان وجوب

صلوة الجمعه وشرايطها واٰدابها وفضلها وفضل

يوم الجمعه وفضيلة الجماعه وشرايطها واٰدابها

واحكامها بالفارسية لعامة الناس تقرب من خمسمائه

بيت وقد صنف فی سنه خمس وخمسين والف ومنها

كتاب ترجمة الصلوة يترجم فيه اذكار الصلوة بالفارسية

مع بيان اٰدابها وسننها وهيئتها وواجباتها

ومنها ثناء المعصومين وهو مختصر [illegible] عليهم السلام [illegible] الصلوة والسلام [illegible]

وضبط المتفق عليه من ذلك والمختلف فيه لعامة

الناس فی اربعمائه بيتا تقريبا وقد الف فی سنه ثلث وخمسين

اربعين بعد الالف ومنها كتاب مفتاح الخير فی

فقه ما يتعلق بسوابق الصلوة ولواحقها من بيان

فضيلتها واقسامها وشرايطها واوقاتها ومايتدارك به

خللها وفوايتها بالفارسية فی مائتين وخمسين بيت ومنها

كتاب ترجمة الطهارة فی فقه ما يتعلق بها من فضيلتها

واقسامها واحكامها وكيفيتها بالفارسية فی مائتين وثمانين ومنها كتاب اذكار الطهارة فی الاذكار المتعلقة بها فی خمسين بيتا

الخير فی الحج ومنها كتاب ترجمة الزكوة يترجم فيه بالفارسية

انواعها وواجبها ومستحبها وشرايطها واٰدابها

فی مائة وستين بيتا ومنها كتاب ترجمة الصيام

وهو مثل ترجمة الزكوة فی الصغر والحجم ومنها كتاب

ترجمة الحج وهو ايضا مثل اخويه فی الصغر الا انه يقرب

من ثلثمائه بيت ومنها كتاب ترجمة العقايد يترجم

فيه اصول العقايد الدينيه بالفارسيه كما يستفاد

من التنبيهات القرانيه والارشادات النبويه من
دون تعرض لطريقه اهل الكلام وهو قريب من ترجمة
الصلوة فى الغاية والبيان والحجم وتاريخ التصنيف
ومنها الرسالة الموسومة براه صواب يذكر فيها
بالفارسية سبب اختلاف اهل الاسلام فى
المذاهب والباعث لهم على تدوين علمى الاصولين
وتحقيق معنى الاجماع والوجه فى حدوثه وتعيين الفرقة
الناجية من الفرق وتحقيق معنى الايمان والكفر
ومراتبهما تقرب فى خمسمائه بيت وقد صنفت فى سنة
نيف واربعين بعد الالف ومنها الرسالة الموسومة
بشرايط الايمان وهى منتخب من كتاب راه صواب
اقتصرت فيها من المطالب الستة على ذكر الاول والاخيرين
تقرب من مائتين وخمسين بيتا وقد صنفت فى سنه
اثنتين وستين بعد الالف ومنها الرسالة الموسومة
بآينه شاهى وهى منتخب من ضياء القلب فارسية

فى عبارات موثقة والفاظ معجبة تقرب من ستمائه واربعين بيتا

وتشتمل على فوايد اخرى تقرب من ثلثمائه بيت وخمسين بيتا
وقد صنفت فى سنة ست وستين بعد الالف ومنها
الرسالة الموسومة بوصف الخيل فى ذكر ما ورد فى اتخاذ
الخيل ومعرفتها وعلاماتها عن الائمة المعصومين
عليهم السلام فارسية تقرب من مائتى بيت وقد صنفت
فى سنة سبع وستين بعد الالف ومنها الرسالة الموسومة
بالفت نامه فى ذكر ما ورد فى ترغيب الاخوان على التوالف
والتوانس وبيان ما به يتوسل الى ذلك وادابه وشرايطه
تقرب فى مائتى خمسين بيت وكان تاليفها فيما بين
الثلثين والاربعين ومنها الرسالة الموسومة بزاد بعد الالف
السالك يذكر فيها كيفية سلوك طريق الحق وشرايطه
وادابه ومنافعه وما يتعلق بذلك تقرب فى مائة بيت
والفت فيما بين الثلثين والاربعين بعد الالف ومنها الرسالة
الموسومة بزاد الحاج بالفارسيه يذكر فيها كيفية مناسك
الحج والعمرة على سبيل الايجاز وتقرب من ثلثمائة

وخمسين بيتا وكتبت فى سنة خمس وستين بعد الالف وهى
مثل ترجمة الحج الا انها اخصر منها بقليل ومنها الرسالة
الموسومة بالنخبة الصغرى تشتمل على لباب فقه الطهارة
والصلوة والصيام فى اوجز لفظ واعم نفع فى ثلثمائة بيت — وستين بيتا
ومنها تعليقات النخبة الصغرى فيها تفصيل ما اجملته
وتبيين ما ابهمته تقرب من الاصل فى الحجم او تزيد عليه
ومنها الرسالة الموسومة بالضوابط الخمس فى احكام
الشك والسهو والنسيان فى الصلوة احتوت على ملخص
ذلك فى ثلثين بيتا ومنها الرسالة الموسومة بجهاز
الاموات تشتمل على امهات المسايل الشرعية المتعلقة
بالجنايز من احكام الوصية والاحتضار الى التعزية
واداء الحقوق عن الميت مع الاشارة الى ماخذها
ودلايلها فى ثلثمائة بيت ومنها رسالة فى بيان — تقريبا
حكم اخذ الاجرة على العبادات والشعاير الدينية
تقرب فى مائة بيت ومنها رسالة فى تحقيق ثبوت — وخمسين بيتا

الولاية على البكر فى التزويج وما يتعلق بذلك فى مائة بيت
وثمانين بيتا ومنها الرسالة الموسومة ببغية الانام فى
معرفة الساعات والايام تميز فيها الاوقات الردية
للامور عن الاوقات الجيدة لها على ما يستفاد من اخبار
اهل البيت عليهم السلام تقرب من سبعمائة بيت وقد صنفتها
قريبا من اوان الصبا ومنها الرسالة الموسومة بمعيار
الساعات وهى قريبة من الغنية فى المعنى الا انها فارسية
وفيها جداول وارقام فى ثلثمائة بيت وخمسين بيتا ومنها
الرسالة الموسومة بالاحجار الشداد والسيوف الحداد
فى ابطال الجواهر الافراد تقرب فى مائتى بيت وقد
الفتها فى عنفوان شبابى ومنها الرسالة الموسومة
باللباب وهى لباب القول فى الاشارة الى كيفية علم الله
سبحانه بالاشياء تقرب من مائتين وعشرين بيتا
ومنها الرسالة الموسومة باللب وهى لب القول فى
معنى حدوث العالم وبيانه وحجمها مثل حجم اللباب ومنها

الرسالة الموسومة بالشاخ الغيبى فى تحقيق معنى الايمان
والكفر ومراتبهما وشرايطهما على نهج لطيف طريف
تقرب فى مائة بيت ومنها الرسالة الموسومة بالمحاكمة
تشتمل على محاكمة بين فاضلين من مجتهدى اصحابنا
فى معنى التفقه فى الدين تقرب من مائة وخمسين بيتا
ومنها رسالات فى اجوبة مكتوبات وسوالات
كالرسالة فى جواب من سال عن كيفية علم الله سبحانه
قبل الايجاد من اهل ابهر وكالرسالة فى جواب
من سال عن تجدد الطبايع وحركة الوجود الجسمانى فى
تجدد الامثال من الاخوان وكالرسالة فى جواب من
سال عن البرهان على حقية مذهب الامامية من اهل تون
وكالرسالة فى جواب مكتوب بعض الاخوان المشتمل على المعاتبة
الخفية على عدم الاهتمام فى قضاء حاجات المومنين
تشتمل على شرح بعض احوالى المتضمن للاعتذار عن
ذلك والابتلاء بالوقوع فى المهالك الى غير ذلك من

ومنها منتزعات من كتب العلماء واهل المعرفة واشعارهم كالمنتزع من
رسايل اخوان الصفا الاحدى والخمسين فى تهذيب النفس واصلاح الاخلاق
فى النحو بيت وكالمنتزع من الفتوحات المكية لابن العربى فى اربعة الاف بيت
تقريبا وكالمنتزع من المكاتيب لقطب الدين بن محيى فى اربعة الاف بيت
وكالمنتزع من المثنوى للمولوى الرومى فى ثمانية الاف وقد وسمتها
بسراج السالكين وكالمنتزع من غزلياته فى ثلثة الاف وكالمنتزع
اشعار اهل العرفان فى التوحيد فى سبعين غزلا الى غير ذلك ومنها الكتب
المنظومة فى المناجاة مع الله سبحانه والمعاتبة مع النفس وابراز التشوقات
وغير ذلك كالمثنويات المسماة بسلسبيل وشراب طهور وتسنيم وندبة
العارف وندبة المستغيث وتنفيس الصدور وسيل الابتهال وازال و
اداب الضيافة وقصايد دهر اشوب والغزليات والرباعيات والقصايد و
توابعها الموسومة كلها بكلزار قدس وكطوايف من اجزائها المنتزعة منها الموسومات
بشوق العشق وشوق الجمال والمنتخب الكبير والمنتخب الصغير وترتيب المجموع بعد
حذف المكررات من عشرين الف بيت او تزيد واشالها كل ذلك بحضرته
ومنها الرسالة الموسومة بالمشواق فى كشف معانى الحقايق عن لباس

وشوق المهكم

الاستعارات لتهييم محبته الله سبحانه والانس به وتهييج الشوق لاهل الذوق
ادعاما لانوف المتقشفة المنكرين لمحبته الله تعالى في ثلثمائة وخمسين سنا
ومنها الرسالة الموسومة بالانصاف تشتمل على بيان طريق العلم باسرار
الدين وكيفية سعيي في تحصيل اليقين في ما بين الفقهاء في سنة ثلث
وثمانين والف ومنها الرسالة الموسومة بالاعتذار وهو جواب لمكتوب
بعض الاخوان المشتمل على معاتبته الخفية تشتمل على شرح بعض احوالي
المتضمن للاعتذار عن ذلك بسبب ابتلائي بالوقوع في المهالك وفيه
نصايح لابناء الزمان ولاسيما السالك في ثلثمائة بيت ومنها
الرسالة الموسومة بشرح الصدر تشتمل على مجمل ما مضى على
من الحالات والنوايب في ايام عمري من ظعني
واقامتي واستفادتي وافادتي ومكادحتي
ومقاساتي وخمولي وشهرتي وخلوتي وصحبتي
ومفارقة اخواني المحبوبين ومخالطة اصحابي
المكروهين وهي نفثة من نفثاتي بها تفريج همي
وكشف غمي وانشراح صدري تقرب من ثلثمائة وخمسين بيتا

وقد

وقد صنفتها في سنة خمس وستين والف فهذه فهرست مصنفاتي ومؤلفاتي الى
الآن وهي سنة تسع وثمانين والف من الهجرة النبوية ويقرب عددها من مائة
وهي متفاوتة في الجودة والاحكام وحسن البيان على حسب تدرجي في
الارتقاء في الكمال والخروج من ظلمات الجهل الى نور العلم والعرفان
والحجا ومنها لكل قوم عدة وليس الكل لكل احد اذ فيها ما لا ينتفع به الا
الشاذ الفاذ اللبيب كل اللبيب وليس للآخرين فيه نصيب فلا يطمع فيه
من ليس له اهلا ولا يتعب نفسه في تحصيله فانه ليس سهلا ثم ان بعض ما في
بعض ما تكرر في آخر ولو بلغة اخرى وبيان اصفى وبعضه لبس بذلك
المهم لمن جرد نفسه لمعرفة اخرى بل لكل سارب فيها مسرب و
لكل شارب فيها مشرب يسير كل فريق مسربهم وقد علم كل اناس
مشربهم ولله الحمد على ما هدانا
وله الشكر على ما اولانا
وصلى الله على محمد
وآله

بس

جواب مكتوب بعض السادات من اهل طبرستان
الساكن بمشهد الرضا عليه السلام
يسمى برسالة الاعتذار
٥

بســـــــــــم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی نور قلوبنا بنور العلم فی ظلمات الفتن
وشرح صدورنا بلطائف الحکم فی مضایق المحن والصلوة
علی محمد واله الهادین الی الله باعلاء اعلام الفرائض
والسنن اما بعد فقد وصل الی مکتوبك المتضمن
لشرح بعض احوالك واستعانتك ایای فی تحصیل
بعض امالك فقراته وفهمت ما فیه لتستعین بها علی عیالك
فقابلت مکتوبك المشتمل علی شرح بعض احوالی
المتضمن للاعتذار بابتلائی فی مدلهمات الامور
ومشتبهات عالم الزور حتی قصرت باعی عن اشال ما التمست
ذراعی عن اشبال ما سالت لعلك تعذرنی فیما تری
فی من التقصیر فی اسعاف المسئول فان العذر

لهذا الکتاب

بالوقوع

عند

عند کرام الناس مقبول ولکی ینتفع به السالکون
ویتنبه به الغافلون فاقول مستعینا بالله من
عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فلیعرفنی انی لست
کاحد من ابناء الزمان ادخل فیما دخلوا فیه و
اخرج مما خرجوا منه ولکنی امرؤ مقبل علی شانی
علی حذر من اوثق اخوانی معرض عن الدنیا ومافیها
وعن عرض حاجة علی بنیها سواء فی ذلك حاجتی
وحاجة الغیر لان ما فی سؤالهم من الشر اکثر مما فیه
من الخیر ودفع المفسدة اهم فی نظر العقلاء
من جلب المنفعة وانی بحمد الله لم ادخل قط فی
ذل السؤال فی حال من الاحوال لانی رایت ان طلب المحتاج
الی المحتاج سفه من رایه وضلة من عقله لا یلیق
بذوی المروة والدین ولیس من شیم المؤمنین وان
من خلقه الله وضمن رزقه واکد ذلك فی کتابه فان الله
یفی له بذلك ولن یخلف الله وعده وان الحسیب

ربی ومستعینا به غرضی من
ان یکون غرضی فلا اقول
تزکیة نفسی وما ابری
نفسی ان النفس
لامارة بالسوء
الا ما رحم
ربی
فاقول

منذ بلغت مبلغ الرجال

التسبب من الناس لا يحتاج قط الى السؤال فى ضرورة
معاشه وان احتاج فانما يكون احتياجه الى ذلك فى
فضول المعاش مما لا حاجة اليه فى التعيش بل هو وبال
على صاحبه فان الدنيا حلالها حساب وحرامها
عذاب يعنى الفضول الغير الضرورى والضرورى ليس
من الدنيا بل هو من الاخرة وكسبه من الحلال عبادة
وانى كنت برهة من الزمان اعيش مع جماعة من الاطفال
والعيال بلا كسب ولا وقف ولا وظيفة ولا سوال ولا
قبول تصدق ولا هدية ولا ادرار من شبهة او حلال
وما كان لى صناعة ولا بضاعة سوى غنى النفس والقناعة
بلى كنت قد ورثت من والدى طاب ثراه من الحلال
ما لو كان وظيفة عام لاحدكم لا استقله غاية
الاستقلال كنت قد اودعته عند من يتجر لى به
وكنت اكافيه على تجارته بشئ من ربحه لئلا يكون
لمخلوق على منة وكان يعطينى من ربحه ما اكتفى به

واقنع

واقنع وبالقناعة به اشبع وكنت معرضا عن الانفاق
فى الفضول والزيادة تمة لا بد من البذل والعطايا
كما كنت معرضا عن قبول الوظايف والهدايا ورضيت
عن نفسى بترك مروة الاعطاء لما رايت ان المروة
فى التعفف اكثر منها فى الاعطا كما قال مولانا الباقر
عليه السلام سخاء المرء عما فى ايدى الناس اكثر من
سخاء النفس فى البذل ومروة الصبر فى حال الفاقه
والحاجة والتعفف والغنى اكثر من مروة الاعطاء
وخير المال الثقة بالله والياس عما فى ايدى الناس
وفى الحكمة الفارسيه نظم چندانكه مروتست در دادن
در نا ستدن هزار چندانست ، وكنت بذلك
اعيش سنين مشتغلا بعلوم الدين لا ارفع عنها
راسا ولا اذوق غير عيونها كاسا حتى منحنى الله ببركة
اكل الحلال ومتابعة النبى والال من العلم والحكمة
ما لا يحتمله حوصلة اهل الزمان وصنفت فى علوم

[illegible]

من م

الدّين قريبا من مائة كتاب او دعت فيها مما استفدت
من الله سبحانه ببركتهم عليهم السلام لم ابرز منها
للنّاس الا قليلا لانی لم اجد فی اذکیائهم الا علیلا من بینهما من ح
نظم
انی لاکتم من علمی جواهره ؛ کیلا یری الحق ذو جهل فیفتتنا
ولم یکن لی قط نزاع ومیل الی الشهرة ولا اصغاء
الی الصّیت والسّمعة بل کنت لا ارضی ان یعرفنی
احد بما انا فیه وکنت استر حالی واخافیه وذلک
لما عرفت یقینا انّ الجاه والشّهرة علی صاحبهما
وبال لمنعهما ایاه عن العبادة بفراغ البال
بل لا یهنی له معهما عیش فی شیء من الاحوال ولا
سیما اذا قرنا بالرّیاسة فانها عقوبة معجلة وان سلم
صاحبها عن العقاب فی المآل وکنت اصلّی صلوة
الجمعة خافیا مع شرذمة من اصحابی خایفا من الله
سبحانه ان اترکها لانّی اعتقدت وجوبها
العینیّ ولم یکن فی بلدنا احد یصلّی غیری لاقتدی

به فی غمار النّاس وکنت بذلک اشدّ رضاء من ان اکون
مقتداء فلمّا مضت علی ذلک سنون وقفت علی صلوتی
الابعدون فاخذوا فی الجمعات یشهدون حتی عرفونی
بعض المعرفة واطلعوا علی وضاحی والطواری واستفادوا
من توالیفی وآثاری مما لم یکن مثله فی ایدی النّاس وکان
له من الکتاب والسنة اساس فانتشر خبری فی البلاد
وبلغت ریاستی المبغوضة الی العباد وآل الحال
الی ان رام اشخاصی من بلدی ومسقط راسی فارسلوا السلطان م
الیّ ان ائتنا لنستفید من علمک ونستبشر بوفودک
وبزوّج الجمعة والجماعات بشهودک فصرت متحیّرا
فی الرّد والقبول من جهة الدّین لانّی کنت لم ارض
بالدّخول فی الشّبهات ومایوجب المنافسات
فکنت اقدّم رجلا واؤخّر اخری واستشیر مرّة هذا
ومرّة هذا فاشار علیّ اصحابی بوجوب الاجابة
وخوّفونی من الله سبحانه ان لم اجب العقوبة

لزعمهم ان فی وفودی علیهم ترویجا للدین ونصحا
للایمان والمومنین فلما اتیت بلدتهم وتمکنت
فیها وتعرفت اهلها وجدت فیها قوما من المنتسبین
الی العلم فی تباین من الاراء وتزاحم من الاهواء
وعبادة من الدنیا وتناقض من الامثال والاقران رایت فیهم
وتباغض من الاخوان والخلان یطعن بعضهم
فی بعض وینقض احدهم رای صاحبه کل النقض
وقد نبذوا کتاب الله وراء ظهورهم کانهم لا یعلمون
وان کثیرا منهم لیکتمون الحق وهم یعلمون یعملون
فی الشبهات ویسیرون فی الشهوات المعروف فیهم
ما عرفوا والمنکر عندهم ما انکروا مفزعهم فی المعضلات
علی انفسهم وتعویلهم فی المبهمات علی ارائهم کان
کل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فیما یری بعری
وثیقات واسباب محکمات فامرنی و کان یرید السلطان فیهم
ترویج الدین وتعظیم شعایر الله فی المسلمین ایده الله

وابد

بامریه

وابد ظله علی رؤس المومنین باقامة الجمعة فی جامعهم
ویبلغ تخصیصه ایای بذلک الی مسامعهم وکان لم یرض بقیام
غیری مقامی ولا یالو جهدا فی اعزازی واحترامی ثم انی
منتظرا لائتلافهم وارتفاع شقاقهم حتی یدخل نفسه
علی بصیرة فی جملة المصلین ویروج بذلک شعایر
الدین واقامة الجمع والجماعات وتالیف القلوب
بالطاعات والحث علی ذکر الله الاکبر وما جعله الله
ناهیا عن الفحشاء والمنکر فتفرق القوم فرقا وتحزبوا
شیعا وزید ذلک فی اختلافهم واشتد به عروق شجرة
خلافهم فرقة من اهل التحذلق کانوا یدعون الکیاسة
ولا یتاتی منهم الریاسة ولم یکن لهم حظ فی فهم الکتاب
والسنة کما ینبغی ولا علم بشرایط الجمعة والجماعات علی
وجه لتضییعهم اعمارهم فیما لیس من العلم مما یشبه
العلم اذ ضلت عنهم سبیل تحصیل العلم والهدی
بغشاوة عرضت علی ابصار بصائرهم من تقلید الاباء

فتزلزلوا بعض الزلزال
واضطربوا فی الاحوال
ح

ومحبّة زخارف الدّنيا فكانوا مقلدين لكتب القوم
فی مسایلهم من غیر بصیرة لهم ولا یقین مشککین فی
متشابهاتهم ومتعارضاتهم حایرین بایرین فصاروا
یلقون بین النّاس کلمات باردة محیرة ثم یعتزلون
یریدون لیطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره
ولو کره المشرکون وفرقة من ارباب الریاسة واصحاب
الغبطة والنفاسة حاشاهم عن الحسد کانوا یدعون
الاجتهاد وانهم من اهل العدالة والاعتماد فظلوا
یسعون فی تفریق کلمة المسلمین وشق عصاهم فی الدّین
لامر ما فی نفوسهم وتراحم قیامهم وجلوسهم قد باض
الشیطان وفرخ فی صدورهم ودبّ ودرج فی حجورهم
فرکبهم الزّلل وزیّن لهم الخطل بیمون الوساوس
والبدع بالاحتیاط والورع غیر مکترثین بوقوع
التباغض والتباین بین المسلمین والتخالف والتدابر
فی المومنین وذهاب ما بقی من رمق الالفة والمحبة

للذین لا یعلمون ح

وکانوا یخرجون من البلد
مع طائفة من الرعاع
یصلون الجمعة فی بعض
القری هذا فی قریة
وذاک فی اخری
صح

وکانوا ح

من القلوب مع ان ازدیادهما هو المقصد الاقصی من
الجمعة والجماعات والمطلوب کل المطلوب کانّهم ما سمعوا
قول الله سبحانه واعتصموا بحبل الله جمیعًا ولا تفرّقوا
واذکروا نعمة الله علیکم اذ کنتم اعداء فالّف بین قلوبکم
فاصبحتم بنعمته اخوانا وکنتم علی شفا حفرة من النّار
فانقذکم منها کذلک یبیّن الله لکم آیاته لعلّکم
تهتدون ولتکن منکم امّة یدعون الی الخیر ویامرون
بالمعروف وینهون عن المنکر واولئک هم المفلحون
ولا تکونوا کالّذین تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البیّنات واولئک لهم عذاب عظیم وقوله عزّ وجلّ انّ
الّذین فرّقوا دینهم وکانوا شیعًا لست منهم فی شیء انّما
امرهم الی الله وقوله سبحانه والّذین اتّخذوا مسجدا
ضرارا وکفرا وتفریقا بین المومنین مع احادیث لا تحصی
فی ذلک فهم فی فعلهم هذا کمن بنی قصرا وهدم مصرا
وفرقة ثالثة من شیاطینهم کانوا یحکمون بتحریم الجمعات

بغيا ويامرون بتركها عتوا ويصرون على ترك الجماعات
تكبرا مع انهم سمعوا حديث احراق البيوت ونحوه (كانهم يستنكفون م)
يقبضون ايديهم عن سنن الدين وشعاير المسلمين
يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون
ايديهم نسوا الله فنسيهم وفرقة رابعة لا يبالون
بالمعروف فعل ولم يفعل ولا بالمنكر ترك اولم يترك
ولا بالجمعة والجماعات اقيمت او اهملت كانه لا اثم
عليهم اذا اعتزلوا ولا حرج عليهم اذا سكتوا كانهم
ما سمعوا قول الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقوله تعالى لولا
ينهاهم الربانيون عن قولهم الاثم واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون وبالجملة اجمعوا جميعا
على مخالفة امر الله عز وجل ونهيه في قوله سبحانه
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قال صاحب
زماننا صلوات الله عليه في كتابه الذي كتبه الى الشيخنا (وعلى آبائه م)

المفيد

المفيد رحمه الله ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته
على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما
تاخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة
بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا
عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نوثره منهم والله
المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل انتهى كلامه عليه السلام
فلما راى ذلك منهم من كنت مامورا من تلقائه باقامة (السلطان الذي م)
سيد العبادات فترعزمه عما اراد من ترويج الجمعة
والجماعات وفتح ابواب السعادات فاهمل الا نادرا
شهود الجمعات واقبل على ما كان عليه من اللذات
ولعمري انه لمعذور في هذا الاهمال والاعراضه
عما كان عقد عليه البال لتلبيس القوم عليه سبيل
الصواب وقد شافهني بذلك فعجزت عن الجواب
وكيف يمكن الاعتذار عن مثل هذا الاختلاف
ومثل هذا التنازع والخلاف ولا سيما من القايلين

بوجوب اقامة الجمعات ومن يعدّها فرضا فانهم فيما
بينهم يردّ بعضهم بعضا ويقع احدهم فی عرض مثله
ومن يقرب من تبته من مرتبته يبتغی له المعايب
ويثلم فی عدالته بالمثالب قولا وفعلا تلويحا وتصريحا
وهو غافل عن سقوط محله عن الاعين بهذا
الشّقاق والنّفاسة وانحطاط منزلته بذلك عن
درجة الاستحقاق والرّياسة لا عند الخواص فقط بل
وعند العوام حتی يصير بذلك ضحكة للّيام ذلك لهم
خزی فی الدّنيا وما ذلك الّا الشهوة خفية فی نفوسهم (ولهم في الآخرة ما شاء الله م)
لنفس الرّياسة والجاه من دون ابتغاء التقرب بهذه
الطاعة الی الله اذ لو كان غرض احدهم من هذه الرّياسة
ترويج الدّين وتاييد المومنين لكان يقتدی فی
الجمعة والجماعة باخيه ويبدّ فاه من القول فيه
ويعينه علی امره ويماشيه ولا نظن به السّوء حاشاه
اليس امير المومنين صلوات الله عليه سلّم الامر الی ابی بكر

اذ لم يتات له المقاومة مع القوم فكان يا تمّ به فی صلواته
ظاهرا من دون ان يتوجه اليه لوم شفقة على بيضة
المسلمين لكيلا تتفرق كلمتهم ولا تنشق عصاهم ويكون
فی شملهم جمعا ويكونوا لاحكام الدين سمعا مع ما
فی تسليم الامر اليه يومئذ من المفاسد ما لا يخفی ولا
يحصی الا انها كانت اسهل واقل بالنسبة الی
تفريق الكلمة وشق العصا ونحن فی مثل هذه الامور الجزئية (في م)
اولی بذلك لقلة مفاسده بالاضافة الی ما هنالك
ولعلّ قايلهم يقول ان امير المومنين عليه السلام
كان يتقی فقيل له فانت فما يمنعك من ذلك ومصلحة
التقية موجودة اذ بها ترتفع الفتنة الناشئة عن
التفرقة والتناقض ومفسدتها مفقودة لجواز
الاعتماد علی قراة (اخيك م) فی الصّلوات لوجود العدالة المعتبرة
فيه كما دلت عليه الرّوايات وشهدت به الاعتبارات
فانّه ساتر لعيوبه متحافظ على زلاته فی غيوبه وبهذا

القدر يحصل الغرض المطلوب من عدالته فى الصلوة
فذره ونفسه فى تقواه ودعواه ومعاملته مع الله
وايضا فانت وهو فى ذلك سواء وهو عند نفسه
وعند طائفه من الناس كما انت عند نفسك وعند
طائفه منهم بلا اخفاء فدع عنك الوسواس ولا
تكترث باقاويل اشباه الناس وتعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وقل بسم الله الرحمن الرحيم
واقتد بقرينك وصن بالتواضع لله سبحانه رواء
دينك واما انا فما تقلدت امامة الجمعة فى هذه
البلدة الا لانى كنت بذلك مامورا والمامور يكون
معذورا ولو كان لى الخيرة فى ذلك لتركتها ولم اوقع
نفسى فى المهالك كما تركتها اول جمعة من ورودى
البلد قبل ورود الامر الحتم بها على بالخصوص امرا
لم اكن اقدر معه على الرد وقد طلبت بعد ذلك
الاذن فى تركها مرة بعد اخرى فلم يؤذن لى ووددت

ان لو اذن لى بالاقتداء باحدهم ممن كان اهلا لذلك
او بتركها واراحة نفسى من تبعات الرياسة المؤدية
غالبا الى الهلاك فانّ عقيدتى ان تركها جائز فى
البلاد التى يفضى اقامتها فيها الى الفساد والعناد
والى تفريق الكلمه وشق عصا المسلمين والى التدابر
والتباغض بين المومنين وان تاركها حينئذ
معذور ولمثل هذه الامور تركها ائمة الهدى صلوات
الله عليهم فيما مضى من الدهور اذ المطلوب منها
تحصيل تاليف القلوب وازالة العيوب وسلامة منه
الغيوب وباقامتها حينئذ يحصل ضد المطلوب نعم
لو كان من يتاهل لها فى بلد لم يكن فيه من يطلب
الرياسة ويوذيه الغبطة والنفاسة جاز لذلك
المتاهل ان يقيمها بشرط ان يخلص نيته لله وليس له
غرض سواه وكم ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون
عددا الاعظمون قدرا فليس لكم الا الصاحب حجة وا

واما انت ايها السيد رحمك الله
صح

الا الاجتماع والاتحاد ولن تفعلا او الترك واراحة
انفسكم مما يؤدي الى العناد والفساد ولن تقبلا
واما ما زعمتم من امكان الاصلاح بتمييز المتاهل
من غير المتاهل ثم الحكم على غير المتاهل بالانتهاء
عنها فمن المحالات وذلك لان من عرف هذا
التمييز لا يخلو من تقية او غرض او مرض ومن لم يعرف
فهو بمعزل عن ان يحصل به الغرض ثم من يدعي اهليته
لذلك لا يمتنع ولا ينتهي بمجرد قول المميز وحكمه عليه وليس له اهل
بالانتهاء الا بالجبر من السلطان وكيف يجبر السلطان وهو غير عارف بالشان
الا من ليس له ان يجبر ولا لاحد ان يستدعي منه الجبر الا
اذا عرفنا جميعا ان الجبر جائز له شرعا وانه لا
حرج عليه فيه ولا يتحقق معرفته بذلك الا باتفاق
المنسوبين الى العلم على ذلك والاتفاق من الممتنعات
ولم يتحقق منذ خلق الله المخلوقات وقد اخبر الله في غير
موضع من كتابه بذلك قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين

وقال

وقال عز وجل واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات الى
غير ذلك وكيف يتحقق الاتفاق مع تباين الاراء وتزاحم
الاهواء على انه ليس كل من انتسب الى العلم بعالم ولا كل ذي
قلب بلبيب ولا كل ذي بصر ببصير ولا كل ذي سمع بسميع ولهذا
لما جربت القوم تقلصت بنفسي سريعا عن بابهم وانزويت
بقلبي حثيثا عن جنابهم وان كنت بجسدي فيهم وفي الظاهر
من ذويهم اذ كل فتنة فمن امثالهم بدت وتعود فها انا ذا اليهم
مبتلى بنفاقهم غريب في شقاقهم وحيد في جملتهم فريد
في ملتهم ليس لي الخيرة في اكثر اموري وان اسعى في تجنبها
حسب مقدوري فكل ما ادخل فيه مما ليس من طوري
فانا مضطر اليه ومن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم
عليه فالان لا سبيل لي الى المخرج ولا علي فيما يجري في امور
معيشتي من حرج لان تعيين اكثر المصارف من تلقائهم
واكثرها يرجع الى تربة بهائهم وليس لي من تولية امور الناس
الا قليل ولا في قضاء حاجات المومنين مما في ايديهم

سبيل وذلك لما عينوا الكل امر كلى من امورهم اميرا
وامروا الناس ان يرجعوا اليه فى جزئيات ذلك الامر
كبيرا كان او صغيرا فان اقتضت المصلحة ان ينهى شئ
من ذلك الى الاصل الذى امرهم فالانهاء وظيفة ذلك
الامير ليس لغيره ذلك فان نهض ناهض غيره لذلك عُتِبَ
واُنِّبَ وصار فى معرض الخطر وشديد الضرر فمن لا معرفة
له بحقيقة الامر اخذ يعترض علىّ ويسلقنى بلسانه او يرمينى
بعدم المبالاة بقضاء الحاجات فى جنانه وربما يسلب عنى
المروة والدين زعما منه اقتدارى وانّ لى ان افعله
بيسارى ومع ذلك كله فالناس قد هجموا علىّ هجوم
الهيم العطاش على المناهل والموارد ما بين غاش
وواش وعدوّ وحاسد هذا يتملّق لى ويناففنى وهذا
يظهر لى المودة ويباغضنى هذا يظن بى ظن السوء
ويوذينى وهذا يقع فىّ ويطعن فى دينى بعد ما كنت
لقلوبهم حبيبا ولادوائهم طبيبا وقد كادوا يقتلوننى

او ياكلوننى هذا يريد مما يحب عندى من المال وهذا
يطمع فيما يزعم لى من الجاه هذا يخدعنى عن نفسى وهذا
يغرّنى عن الشاه هذا يتمنى من دنياى وهذا يسرق من دينى
وهذا يكفّنى ويعنينى هذا يدعى انه لى حميم ويطمع ان اُسقى
لاجل دنياه من حميم يحسبون انى ابيعهم دينى او اخدع
عن يقينى يتوجّهون الىّ من كلّ فجّ عميق كانهم حسبونى
كعبة الحجاج يدّعى كلّ منهم انه محتاج منهم من يريد
الوظيفة من الاوقاف ومنهم من يريد الانعام من
الشاه ومنهم من يبعنى الذكاء والكياسة لاعينه
فى اتّخاذ المنصب والرياسة ومنهم من يمنّ علىّ بائتمامه
بى فى الصلوة يريد بذلك نصرتى له بالادرار والصلاة
ومنهم من يمنّ علىّ فى حضوره مجلس درسى وافادتى
طمعا فى اعانتى له ورفادتى ومنهم من يمنّ علىّ بنسخ
تصنيفى يزعم ان لذلك مدخلا فى استمالة قلبى وتاليفه
ومنهم من يحضرنى صباحا ومساء يلاطفنى بالمرافقة

الوقف الخاص بذويه

على العشاء والغداء يروم مني بذلك ان اصير له على
الناس كداً ومنهم من يريد تقبيل يدي لياخذ من ذات
يدي ومنهم من كتب الي بالكتاب ويعرّض بي في الخطاب
ومنهم من يمنّ علي بزيارته لي مع ما في قلبه من خلاف نصيحتي
او وفاقي ويرجو مني التلافي ومنهم من لا ادري ما مقصده
من اختلافه الي وعرض حاله علي واعجب من ذلك
كله اني اقمت في بلدتهم منذ سنين لم يجربني احد منهم
على احوالي ولم يرد احد من علمائهم ان يكلمني في مسئلة
دقيقة حتى يتعرف حالي ولم يبلني احد من اذكيائهم
حتى يظهر عنده جهلي ولم يسبر وافي بسيط تصانيفي
المشتملة على تحقيق او تدقيق حتى يعلموا اجلي من سهلي
واني لا ازال اجرب مقالهم واتعرف احوالهم باستخراج
معلوماتهم من تاليفاتهم فلا اجد احدا يكون من اهله
ثم انهم مع اقبالهم على طلب الدنيا وتجولهم
في سبلها وصيرورتهم نفس الاحتياج في تحصيلها

ومنهم من يفتري علي بعض الافتراء لغرض او مرض او بغضاء ومنهم من يريد ان [illegible]

ترى احدهم تبلغ غلته ما يكفي عشرة امثاله ويطلب المزيد
ليت شعري ما يريد والى كم في الاسراف يزيد قل له فاسمع
ما ابقى الله رمقك فانك تجد فاجرا قد سبقك الا
يشبعون من الفضول ام جماجمهم خالية من العقول
يستذلون انفسهم لامثالهم ويحشون بايدي الطعام
وجوه جماهم يسالون الناس الحافا لا تجد فيهم انصافا
لا يقنعون بالعشاء والغداء ولا يكتفون بالقميص والردا
يشربون القهوات ويسيرون في الشهوات ياخذون
من هنا وهناك ويصرفونه في الغليان والتنباك
يتزينون باللباس والرياش ويحرصون على التفوق
على نظرائهم في المعاش معرضين عن الله والدار الاخرة
بفضول التجملات والثياب الفاخرة لا بالقليل
يقنعون ولا بالكثير يشبعون فصار ذلك سببا
لصيرورة الكل كلا على الكل واشتباك العز
والذل فمريد الانفاق والصلة اذا وجد من يعطى وكم

يعطى وباية نية يعطى واذا لم يجد الامن الحرام
او الشبهة وما فى ايدى الظلمة فمن اين يعطى وكيف
يعطى وكيف يسال ليعطى ومن يسال ولمن يسال وكم
يسال وممن يسال وكيف يهريق ماء وجهه عند غير اهله
على انه لا يعرف بالتحقيق اهلا للاستحقاق لما دخل
فى معنى الاحتياج من الهرج والمرج ولا يجد بالقطع
محلا للصلة والانفاق لما يرى من الشبهة والريب فى
الدخل والخرج وقد ورد فى الحديث اول ما يسال
الانسان اذا اخرج من قبره عن عمره فيما افناه وعن
ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه او لفظ هذا معناه
وقال امير المومنين عليه السلام لما عوتب على التسوية
فى العطاء من غير تفضيل اولى السابقات والشرف
قال اتامرونى ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت
عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم فى
السماء نجما لو كان المال لى لسويت بينهم فكيف

وانما المال لهم ثم قال الا وان اعطاء المال فى غير حقه
تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه فى الدنيا ويضعه
فى الاخرة ويكرمه فى الناس ويهينه عند الله ولم يضع
امرؤ ماله فى غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله
شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل
يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل والام
خدين انتهى كلامه صلوات الله عليه ولعمرى ان اكثر
التزين والفضول لطلب العز والجاه فالقانع
فى نظر الخواص اعز واكرم وان كان للراحة
والرفاه فالراحة فى القناعة والخمول اكثر وانهى
وهذا مما لا يخفى على العقلاء الالباء وانما لا يدرك
السفهاء الحمقى ولقد صرت فى امرى والها
حيران لا ادرى ماذا اصنع والى اين اهرب ضلت
عنى الفتوة والمروة ولا اجد احدا محلا للاخوة
ولا اهلا للمروة بين قوم لا يدرون ايا من اى

وليسوا من رعاة الدين فی شئ حتی اسرتی واصحابی
فان كلهم سالكون غير سبيلی وليس احد منهم
من قبيلی فالی الله المشتكی واليه الرجعی انما
اشكو بثی وحزنی الی الله ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام
علی محمد
واهل بيته
المعصو
مين



[illegible]

في الدنيا تقلبت عليك